من سلسـلة تراث الجزيرة العربية

تَارِيخِ جُهَيْنَةَ

تأليف

عبد الكريم بن محمود الخطيب

الطبعة الثالثة : 1418هـ

نسخه ورفعه: ابن غنيم المرواني الجهني

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين أجمعين

نسخه طبق الأصل

مكتبة علوم النسب

اللهم صل على محمد وآل محمد

* قال ابن غنيم : الكتاب فيه بعض الأخطاء التي لم استطع تصحيحها الآن، وابقيت الكتاب كما هو مطبوع ومنشور، ويراجع كتابنا: (معجم معالم قبيلة جهينة القديمة والحديثة)، وهو أحد أجزاء كتابنا المخطوط : ((تاريخ جهينة الكبير)) الواقع في خمسة عشر جزءاً .

** الإهداء **

إلى الإنسان الذي هو إنسان بكل ما تحمل الكلمة من معنى..

إلى الذي علمني طفلاً في المدرسة الأميرية في ينبع وعلمني شاباً ومنحني الضوء الأخضر في كافة البحوث التي قمت بتأليفها.

إلى أستاذي الكبير ، بحاثة الجزيرة العربية : ـ حمد الجاسر ـ أهدي هذا المُؤلَف (1) .

---

1 - قال الناسخ : أصل الكتاب لعلامة الجزيرة حمد الجاسر رحمة الله عليه تعالى، وكان شيخنا الجاسر قد نشر سلسلة بعنوان : (قبيلة جهينة فروعها وبلادها) في مجلة العرب على فترات متقطعة بدأت تلك السلسلة منذ صدور المجلة من لبنان في سنتها الأولى عام 1384هـ، وانتهى من السلسلة عام 1404هـ، ثم رأيته قد استل من هذه السلسلة كتابه : (بلاد ينبع) مع بعض الإضافات، وكان الشيخ رحمه الله قد درس الخطيب بالمدرسة الأميرية بينبع عام 1354هـ، ويظهر أنه كان ضمن الطلاب الذي صححوا للجاسر شرحه لبيت أبي العلاء المعري :

يهم الليالي بعض ما أنا مضمر ... ويثقل رضوى دون ما أنا حامل

مقدمة

أحمد الله سبحانه وتعالى الذي منحني العزم والأمل، وهيأ لي أن أقوم بتأليف الكتاب الثالث من ((سلسلة تراث الجزيرة العربية)) وهو عن تاريخ جهينة، حيث كان الكتاب الأول ((شعراء ينبع وجهينة)) وكان الكتاب الثاني ((شعراء ينبع وبنو ضمرة)) ولعل هذا المؤلف الجديد يطل على أخبار عطرة لتاريخ أكبر قبيلة في منطقة ينبع بلادي، حيث ساهمت مساهمة فعاله في تاريخ الدولة الإسلامية بمساعدتها لرسول البشرية محمد صلى الله عليه وسلم، حينما قامت أول دولة للإسلام بمدينة يثرب بالقرب من ينبع، ولهذا نجد اسمها مقروناً بكثير من الأحداث السياسية التي شهدتها الحجاز كغزوة بدر وفتح مكة، كما شاركت في الفتوحات الإسلامية كفتح مصر والشام والعراق.

فلا شك أن هذه القبيلة حفظ لها التاريخ أنها شاركت أفراداً وجماعات مع بداية الرسالة المحمدية في صنع الأحداث التي كان لها أثارها في انتشار الإسلام وسيادة مبادئه.

وكان لزاماً عليَّ كأحد أبناء ينبع التي ضمت رقعتها بسهولها وشواطئها تلك القبيلة بتاريخها الواسع أن افرد هذا الجزء من تلك السلسلة بذكر شيء من أخبار تاريخها العاطر الذي آن له أن يعرف وأن يخلد على مر العصور، كجزء من تاريخ المملكة العربية السعودية التي وحد أمنها وجمع كيانها الكبير صانع التاريخ المغفور له جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، طيب الله ثراه.

عبد الكريم محمود آل الخطيب (1)

---

1 – هو المؤرخ الشريف : عبد الكريم الخطيب، ولِدَ في بلاد ينبع، وينتهي نسبه إلى بني هاشم من قريش، ترجم لجدهم الخطيب الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه: ((الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة)) وابن ثعلب الأدفوى في ((الطالع السعيد من نجباء الصعيد)) وغيرهم .

نسب جهينة

جهينة بن زيد، بن ليث؛ بن سود، بن أسلم، بن الحاف (ويقال : الحافي)؛ بن قضاعة؛ بن مالك؛ بن عمرو؛ بن زهرة، بن زيد؛ بن مالك؛ بن حمير؛ بن سبأ؛ بن يشجب، بن يعرب؛ بن قحطان .

فروع قبيلة جهينة

ولد جهينة : قيس، وموذعة: وأمهما : عاتكة بنت سعد بن هذيل بن مدركة. فولد قيس بن جهينة : غطفان، وغيان، فوفد بنو غيان على النبي ﷺ فقال : ((من أنتم)) ؟، فقالوا : نحن بنو غيان. فقال : ((بل أنتم بنو رشدان)) فغلب عليهم بنو رشد، وكان واديهم يسمى غوى، فسماه رشدا.

فولد رشدان : ذبيان والربعة، بطن منازلهم في الكوفة. فولد ذبيان : سعدا، وعامرا وجدارة. منهم : بسبس وضمرة ابنا عمرو بن ثعلبة بن خرشة بن عمرو بن سعد بن ذبيان. ولبسبس يقول الراجز :

أقم لها صدورها يابسبس

وعدادهم في الأنصار.

وكعب بن جماز(1) بن ثعلبة بن خرشة شهدا بدرا والمشاهد كلها مع بني ساعدة من الأنصار وولد الربعة رشدان : عشما وسلمة، وسريرا وعديا. منهم عنمة بن عدي بن عبد مناف بن كنانة(2) بن جهمة بن عدي بن الربعة شهد بدرا والمشاهد كلها .

ووديعة بن عمرو بن يسار بن عوف بن جراد بن يربوع بن طحيل بن عدي بن الربعة، وهو حليف لبني النجار من الأنصار شهد بدرا .

وتميم بن عوف بن جراد بن يربوع بن طحيل، بايع تحت الشجرة.

وعمرو بن عوف بن وهب بن جراد، بايع تحت الشجرة.

وجندب بن مكيث بن عمرو بن جراد، بايع وشهد مع الأنصار مشاهدها، وعبد العزي بن بدر وفد على - النبي صلى الله عليه وسلم - ، وكان اسمه عبد العزى فغير اسمه .

---

1 - كعب في المغازي قد اختلفوا فيه بين حمار وابن جماز وقال الشريف انه بخطأ بن حبيب ابن جماز واختلفوا في نسبة الآباء، فالشريف كما هنا واختلفوا في بسبس وضمرة في الآباء وزادوا معها زيادا فالشريف جعلهم اخوة بني عمرو الجهنيين انتهى عن حاشية (مختصر الجمهرة).

2 - وفي النسب الكبير : (كراثة) .

وبدر بن زيد هو الذي ذكره العباس بن مرداس في شعره.

وولد غطفان قيس بن جهينة، مالكا وعوفا. فولد مالك : نصرا، والشلل بالحجاز وقانصة بالحجاز، وعاتبة بالحجاز وعجبا. فمن بني عجب : خالد بن عنمة، أصم جهينة. وولد نصر بن مالك : كاهلا، ورفاعة بطن، وقحمة بطن، بن عدي بن كاهل بن نصر بن مالك. منهم : وديعة بن الأسلع (لم يعرفه) كان شريفا شاعرا. زهرة بطن، وكدادة بطن، وبذيل بطن، وأسامة بن سعد بن عدي بن كاهل بن نصر بن مالك . منهم : عدي بن أبي الزغباء بن سنيع بن ربيعة بن زهرة بن بذيل البطن، شهد المشاهد كلها مع رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وكان عداده في الأنصار، في بني النجار.

وعمرو بن مرة بن عبس بن مالك بن الحارث بن مازن بن سعد بن مالك بن رفاعة بن نصر بن مالك بن غطفان، صحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكان عداده في الأنصار، في بني النجار .

وعمرو بن مرة بن عبس بن مالك بن الحارث بن مازن بن سعد بن مالك بن رفاعة بن نصر بن مالك بن غطفان، صحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكان أول من ألحق قضاعة باليمن، فقال في ذلك بعض العلويين : فلا تهلكوا في لجة قالها عمرو، يريد لجاجة، وولده بدمشق .

ومن بني رفاعة البطن بن نصر وسويد بن عمرو بن جديمة بن سبرة بن خديج بن مالك بن عمرو بن ذهل بن عمرو بن ثعلبة بن رفاعة، الذي يقال له: سويد حوط عنه(1)يريد جزه وخذ طريقا غيره، ولا تمر عليه لشرفه، كان أعز جهني، وأمنعهم في الجاهلية، وهو الذي أخرج الحرقة من جهينة، وألحقهم ببني مر.

وعوسجة بن حرملة بن جذمة بن سبرة بن خديج بن مالك عقد له رسول الله ﷺ على ألف [رجل](2) يوم الفتح، وأقطعه ذامر(3). حنيف بطن بن الطول بن عوف بن غطفان .

خزمة : بطن، ودهمان : بطن، ابنا مالك بن عدي بن الطول، وسحيم أخوهما أيضاً بطن، ونصر.

حسل : بطن، بن نصر بن مالك بن عدي، منهم زيد بن وهب الفقيه، صاحب علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - شهد معه المشاهد .

1- كان لا يمر به أحد من عزه، انما يأخذ يمينا وشمالا ((النسب الكبير 523)) .

2- كلمة ((رجل)) زيادة مني يقتضيها السياق، الناسخ .

3- هكذا ورد في مخطوطتي ((مختصر الجمهرة)) و ((النسب الكبير)) وورد في كثير من الكتب المطبوعة ((ذا مر)) بزيادة ألف وهذا خلط، وهي بسوريا تسمى دمر.

خزمة : بطن، بن مالك بن كبير بن عدي بن الأطول، وولد مودعة بن جهيز : ثعلبة فولد ثعلبة، عمرا وعامرا، فدخل عمرو في عاملة.

وولد عامر : حميسا وهم الحرقة بطن، وعدادهم في بني مرة بن عوف بن ذبيان، وانما سموا الحرقة لأنهم أحرقوا بني سهم بن مرة بن عوف، بالنبل .

وذبيان : بطن قليل، بن عامر بن ثعلبة بن مودوعة .

وشبابة : بطن قليل، وجاوة بطن قليل، أخو ذبيان أيضا ، بنو عامر بن ثعلبة بن مودوعة .جذيمة بن عامر بن زيد بن حميس، البطن الحرقة .ضرام بطن، بن مالك بن كعب بن مالك بن ثعلبة بن حميس البطن، الحرقة، وهم رهط شهاب بن جمرة الوافد على عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فقال : ما اسمك؟ قال : شهاب . قال :ابن من؟ قال : جمرة . قال ممن؟ قال : من الحرقة . قال من أي الحرقة؟ قال : من بني ضرام .قال : فمن أين أقبلت ؟ قال : من حرة النار . قال : فأين أهلك ؟ قال : بلظى . قال عمر - رضي الله عنه - : أعوذ بالله من النار، ويحك والله إني لأظن أهلك قد احترقوا . قال :فانصرف، فوجد نارا قد أحاطت بهم، فأطفأها .

نسب جهينة وفروعها القديمة

نورد تفصيلا لنسب قبيلة جهينة، وفروعها القديمة، نقلا عن أقدم مصدر وهو كتاب ((جمهرة النسب)) وكتاب ((النسب الكبير)) للكلبيين محمد بن السائب وابنه هشام، وهما عمدة علماء النسب، فيما يتعلق بأنساب قبائل الجزيرة العربية، باستثناء قبائل اليمن .

نسب جهينة وفروعها القديمة

ورد في كثير من كتب النسب وغيرها ذكر بعض أفخاذ قبيلة جهينة، وسنوردها هنا مرتبة على حروف المعجم :

1- بنو إبراهيم : ذكرهم صاحب ((درر الفوائد)) وغيره، ولا يزالون معروفين .

2- بديل : ورد ذكر هذا الفخذ في كتاب ((درر الفوائد المنظمة في أخبار طريق الحاج ومكة المعظمة، لعبد القادر الجزيري المصري الحنبلي من أهل القرن [التاسع] (1) الهجري، إلا أن مطبوعة هذا الكتاب كثيرة التحريف.

3- الحارث : ذكر البكري في ((معجم ما استعجم)) رسم الأشعر أن بني الحارث بطن من مرة بن الربعة، من جهينة .

4- الحُرقة : بضم الحاء المهملة، بطن من جهينة، ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب ((النسب)) وغيره، وانظر حميس .

5- حسان : قال الجزيري في ((درر الفوائد)) ومغارة نبط حد جهينة وأصحاب درك سقايتها بنو حسان، منهم محمد بن حميدي وتريم ورفقتهم، وعربان جهينة في تلك الأودية كثير، منهم الطوائف المذكورة في باب المحمل، ومنهم جماعات غيرهم.

6- حسل : بنو حسل بن نصر بن مالك بطن من جهينة، ذكرهم أبو عبيد في كتاب ((النسب)) .

7- حُميس : بضم الحاء المهملة وفتح الميم بعدها مثناة تحتية فسين مهملة، وهم بنو حميس بن عامر بن ثعلبة بن مودوعة بن جهينة، ويقال لهم الحرقة، لأنهم أحرقوا بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بالنبل، أي قتلوهم ذكرهم أبو عبيد في كتاب ((النسب)) وصاحب ((الأغاني)) وغيرهما .

1- يقول الناسخ ابن غنيم : في الأصل ((القرن العاشر)) وهو سبق قلم، والصواب من أهل القرن التاسع؛ ولا يزالون معروفين في جهينة؛ وبذيل : - بالذال المعجمة -؛ انظر ضبطه ((معجم معالم قبيلة جهينة القديمة)) .

8- الحوتكة: من جهينة، ذكر البكري في((معجم ما استعجم))أن لهم بئرا في الأجرد، بزقب الشطان.

9- الخارجيون : من عدوان وهم حلفاء لجهينة، يسكنون معهم الأشعر على ما ذكر البكري .

10- خميس : كذا ورد في مطبوعة ((درر الفوائد)) ولا أشك أنه تصحيف (حميس) بالحاء المهملة .

11- دينار : قال البكري: بنو دينار إخوة الربعة وهم أصحاب وادي الرشاد الذي تزعم جهينة أن اسمه غوى، فسماه رسول الله ﷺ ((رشاد)) كذا ولا أستبعد أن (دينار) تصحيف (ذبيان) بالذال والباء الموحدة بعدها مثناة تحتية فنون.

12- ذبيان : هو ابن رشدان بن قيس بن جهينة، من أكبر بطون جهينة، على ما في كتب النسب .

13- الربعة : بفتح الراء الموحدة التحتية والعين المهملة وآخره هاء : هو ابن رشدان أخو ذبيان بطن ذكره علماء النسب، وهو من سكان الأشعر على ما ذكر البكري .

14- رستم : كذا ورد الاسم في ((درر الفوائد)) المطبوع وأراه مصحفا، ولم أهتد إلى صوابه .

15- رشدان : انظر (غيان) .

16- رفاعة : بكسر الراء وفتح الفاء بعدها ألف فغين مهملة فهاء، هو ابن نصر بن مالك بن غطفان بن جهينة، وهناك رفاعة بن نصر بن ذبيان، والبطنان مشهوران وقد يكون الاسم لبطن واحد اختلف في نسبه، ولا أشك أنه من صريح أفخاذ جهينة .

17- زهرة : هم بنو سعد بن عدي بن كاهل بن نصر بن مالك بن غطفان من جهينة ذكرهم أبو عبيد في كتاب ((النسب)) .

18- سباع : بطن من جهينة ذكر البكري أن لهم بئرا في الأجرد تدعى ذات الحرى .

19- سلمة بن نصر بن مالك بن غطفان، عد أبو عبيد بني سلمة هذا من بطون جهينة .

20- ضرام بن مالك بن شهاب بن جمرة من الحرقة، ذكر أبو عبيد القاسم بن سلام أن بنيه بطن من بطون جهينة، وكذا ذكر غيره .

21- عبد الجبار : ذكر البكري أن بني عبد الجبار فخذ من كلب من جهينة من سكان الأشعر.

22- عبس بن مالك بن الحارث بن مازن بن سعد بن مالك بن رفاعة بن نصر بن ذبيان بن رشدان، من بطون جهينة الكبار .

23- عتيل : من أسماء بطون جهينة على ما في مطبوعة كتاب ((درر الفوائد)) ولا أرى الاسم صحيحا .

24- عثم : بالعين المهملة والثاء آخره ميم، ورد في ((معجم ما استعجم)) للبكري، وأنهم بطن من بني مالك من جهينة، من سكان الأجرد، ورد في إحدى مخطوطات ((المعجم)) : (جشم) ولا استبعد أن الاسمين محرفان، وأن الصواب (عنمة) الآتي ذكره .

25- عرك: بالعين والراء وآخره كاف، عدهم ياقوت في((معجم البلدان))من بطون جهينة (1) .

26- العقب : من الأسماء الواردة في كتاب ((درر الفوائد)) .

27- عنمة : بفتح العين المهملة والنون والميم وآخره هاء، هو ابن عدي بن مناف بن كنانة بن رشدان، من بطون جهينة الكبيرة .

28- العوامرة : عدهم صاحب ((درر الفوائد)) من بطون جهينة .

29- عوف بن ذهل : من بطون جهينة ذكرهم البكري من سكان الأشعر .

30- العياشية : عدهم الجزيري من بني إبراهيم وأنهم أصحاب درك الدهناء ومنهم محمد بن دواس وأن دركهم من الدهناء إلى مكة .

31- غطفان : على اسم القبيلة المشهورة، من بطون جهينة منسوب إلى غطفان ابن قيس بن جهينة، ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام وغيره .

32- غيان : بفتح الغين المعجمة والمثناة التحتية المشددة بعدها ألف فنون، هو ابن قيس بن جهينة، بطن غير الرسول صلى الله عليه وسلم اسمهم إلى رشدان، بطن مشهور في جهينة .

33- الفوايدة : جاء في ((درر الفوائد)) بطن من بطون جهينة(2) .

1- يقول الناسخ : لا يزالون معروفين اليوم في السودان، منهم أبو بكر بن الأحدب العركي المتوفى سنة 799هـ،ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني في ((الدرر الكامنة)) وفي ((بدائع الزهور من وقائع الدهور))

2- يقول الناسخ ابن غنيم : ولا يزالون معروفين، ويظهر أن نشأة قبيلة الفوايدة كانت في القرن الرابع أو الخامس الهجري 500هـ والله أعلم، أي قبل أن يذكرهم الجزيري بأربعة قرون، والجزيري متوفى بمنتصف القرن التاسع الهجري 900هـ .

34- القوادِحة(1) : عدهم الجزيري من بني إبراهيم من أصحاب درك الدهنا.

35- قوفة : بضم القاف وإسكان الواو وفتح الفاء وآخره هاء، بطن ذكره الجزيري في كتاب ((در الفوائد)) ولا يزال معروفاً .

36- كلب : بالكاف المفتوحة واللام الساكنة وآخره باء موحدة، هو ابن كثير أخو الربعة من بطون جهينة، ذكره البكري في سكان الأشعر .

37- مالك : بطنان من جهينة بنو مالك بن رفاعة، بن نصر، وبنو مالك بن غطفان بن جهينة.

38- مرة بن الربعة : من بطون جهينة من سكان الأشعر، على ما ذكر البكري في ((معجم ما استعجم)) .

39- المقابلة: عدهم الجزيري في((درر الفوائد))من بطون جهينة، وهذا الكتاب كثير التحريف .(2)

40- مليح : عدهم البكري من بطون الربعة من سكان الأشعر .

41- مودوعة : هو ابن جهينة، وبنوه من بطون هذه القبيلة على ما ذكر أبو عبيد في كتاب ((النسب)).

42- منادح : بضم الميم في ((تاج العروس)) بنو منادح بطن صغير من جهينة .

1- ورد اسم القوادحة، والاسم الصحيح القواد وهم ليسوا من جهينة بل نخذ من قبيلة حرب، من سكان ينبع النخل، وربما وقع هذا خطأً في الطباعة .

2- قال ابن غنيم : ذكرهم الجزيري بقرب نبط والحوراء، ولا يزالون بالحوراء من قبيلة المراوين من جهينة .

فروع جهينة وأفخاذها في هذا العهد

جهينة كغيرها من القبائل الكثيرة الفروع - يصعب على الباحث - إذا لم يختلط بها مدة طويلة معرفة جميع فروعها كالتمييز بين الفروع، وإلحاق كل فرع بأصله. ولهذا فليس من المستطاع الجزم باستكمال ذكر جميع فروع هذه القبيلة، ولا بأن كل فرع ألحق بأصله، أو بأقرب الفروع منه، ومن عدة مراجع رجعت إليها، استخلصت منها هذه الفروع :

أولهما : ما كتبه الأستاذ فؤاد حمزة - رحمة الله - في كتاب ((قلب جزيرة العرب)) فقد حاول أن يذكر جميع أفخاذ القبائل التي تحدث عنها في كتابه، ولهذا يعتبر ما ذكره من أوسع ما كتب في الموضوع.

ثانيهما : ما أورده المؤرخ الأستاذ حمد الجاسر من سجل عمال الزكاة في عام 1363هـ ويعتبر هذا البيان من الوثائق الرسمية الصحيحة، ولهذا اعتمده أصلا، وأضاف إليه بعض الإيضاحات أو الزيادات، وصحح على أساس ما جاء فيه، ما وقع في كلام الأستاذ من تصحيف أو تحريف في الأسماء، وأورد ما ذكره الأستاذ عبد الله سلامة الجهني .

وقد حرص على إيراد جميع ما ورد في البيان، ومنه ذكر شيوخ فروع القبيلة وكان ذلك سنة 1363هـ، ومن أولئك من توفي، ومنهم من استبدل بغيره، ولصلة جهينة بالأشراف غلب اسمهم على بعض فروع منها مثل بني إبراهيم.

جهينة تنقسم إلى جذمين كبيرين

1- مالك ((بني إبراهيم)) وموسى .

2- الصراصرة، رئيسهم العام : محمد بن جبارة ((توفي سنة 1363هـ)) ثم من بعده ابن أخيه عيد بن صالح.

وأفخاذ الصراصرة :

1- الصراصرة : معتق بن عتقا، ثم محمد بن معتق.

2- المسافرة : سالم بن حمدان، وسلمان بن حميد.

3- الشطارية : محمد بن سلمان، سعد بن سلام.

4- الشهابين : سالم بن صالح.

5- الفقهاء : محمد بن صالح بن شحاد، سليمان بن حبيب.

6- الصيادلة : سلامة بن سعيد، سعيد أبو دعيج، حمد بن حامد، عبد الحميد بن عميرة، سليم بن عوض.

7- المساوية : رجا الله بن فارس، عطية بن عواد، خليل بن إبراهيم.

8- الصيادية : محمد بن سليم .

وذكره فؤاد حمزة : ذوي سعد، ذوي سليم، ذوي زيد، ذوي حمود، الموالي، الجرسة، الحلاتيت، الدسابكة، الشناورة، المتادقة، العلاونة، الصفارين، انتهى . ولست مما ذكر على يقين بل أرى أن بعض الأسماء محرف.

الزوايدة وأفخاذهم :

1- الحضرة : رئيسهم الحميدي بن حميد.

2- العقاب : رئيسهم مصلح بن غانم.

3- المسايرة : فهد الحنشل.

4- المعاقلة : غانم بن عتيق.

5- العامري : سعد بن مبارك، ضيف الله بن حميد.

قوفة : رئيسهم مسعد بن عودة القاضي، وأفخاذهم :

1- القضاة : محمد بن دخيل الله القاضي، محمد بن عبد الله.
2- العرفاء : سعد بن حسين، صالح بن حميد.
3- الدبسة : مليحان بن محمد.
4- العنينات : مسلم بن جاسر، مسعد بن بخيت الصحيفي.
5- الحصينات : داخل بن دخيل الله بن طلال، عبد الله بن صالح.
6- الكشوش : متروك بن محمد.
7- الحشاكلة : جازي بن جريبيع.
8- المرارات : حميد الحميد، حسن بن حامد.
9- الموالبة(1) : سليمان بن عابد، جريد بن عايد.
10- المشاعلة : سليمان بن مبارك.
11- الربيات : مسلم بن معتق، عودة بن عيد.
12- الكتنة : دخيل بن عبد الجبار.
13- الشظفة : عفنان بن فريح.
14- الهدبان : سلامة بن سليمان.

عروة أفخاذهم :

1- القرون : عيسى بن حايل.
2- الشلاهبة : هندي بن وديان، سليمان بن ضفيدع، عبد الله بن سويلم.
3- الفهود : عفنان الصلاح.
4- الجماملة : ابن حميدان.
5- المسعد : محمد بن بنية.
6- البوينات : سليمان بن محمد.

1- يقول الناسخ بن غنيم : في الأصل كتب ((الموالية)) بالياء المثناة، وهو خطأ مطبعي، والصحيح (الموالبة) بالباء الموحدة .

7- المهادية : عيد بن عياد.

8- اللبدان : سليم بن عياش.

9- الأخاضرة : مقبل الأخيضري .

زاد الأستاذ فؤاد: الجعادنة .

بنو كلب أفخاذهم :

1- الزهيرات : عيد بن سلامة.

2- العرافين : جليدان بن عواد.

3- الحفزة : فايز بن صالح.

4- السكان : عتيق بن حسن الأسيك.

5- الزيود : بدر بن سعيد.

رفاعة : أفخاذهم :

1- المشاهير : شاهر أبو العسل، تركي بن مبارك، مفرج بن فراج.

2- الحساونة : حمود بن محمد بن عويد.

3- العتايقة : فرج بن فرج.

4- الوهبان : سليمان بن علي بن عديوان.

5- المدارجة : عبد الله بن متعب بن رشدان، عواد بن رشدان.

6- البشاتين : رجا بن عطية الله.

7- النوابهة : عواد بن عويض.

8- البراطمة : عبد الرحمن بن جريد، ابن زويد.

9- العياشية : - وهم أشراف - أحمد بن جابر.

10- ذوي قطيل : - وهم أشراف - صالح بن قطيل، أحمد بن هليون.

11- الثقفاء : عامر البطي، صالح بن عودة، عبيد الله الفقيه.

12- الفداعين : عطية بن فرج.

13- الحريبات : محمد بن عبد الله.

14- النقران : حسن بن سليمان.

15- القبسان : مازن بن عمران.

16- ذوي جودة : عبد الرحيم.

وعد فؤاد من أنخاذهم : الثرود .

الأشراف وأنخاذهم :

1- ذوي هجار.

2- ذوي هزاع.

3- المحاميد.

ورؤساء الأشراف : غالب بن بديوي، جاسر بن عبد الله، عبد الله بن زريعة، أحمد عبد المنعم، محمود بن حسين، حمد بن ناهض، محمد أحمد بن سليم، حمدان بن سعد.

موسى : الرئيس العام : سعد بن غنيم المرواني.

الغُنَيم (1) : أنخاذهم :

1- الغنيم : صياح بن سعد بن غنيم.

2- الزرفان : محمد الذويب، سعد بن فاهد.

1- يقول الناسخ ابن غنيم : في الأصل كتب المؤلف (الغنيم : أنخاذهم) وعد تحت مسمى الغنيم أنخاذ المروين، وهذه الأنخاذ المعدودة هم قبيلة المراونة، والغنيم نخذ من قبيلة المراوين ، ولكن لشهرتهم طغى اسمهم على قبيلة المراوين، والغنيم : إليهم مشيخة جهينة، وشيخ جُهينة الحالي هو : صياح بن سعد بن غنيم المرواني الجهني. قال البلادي في((معجم قبائل الحجاز)): الغنيم بضم الغين المعجمة، فرع من موسى من جهينة، فيه : المراوين، والزرفان، والحمدان، والمقبل، والفحامين، والنطايطة..والعلافين، والملحان، والنمسة، والمحاسنة، قال سليمان الجهني : الفرع الرئيسي مروان ، وآل غنيم بطن منه، وفي ((مجلة العرب)) ج1-2 س11 : الفرع الرئيسي الغنيم، واخترت هذا لشهرة الغنيم، ((ومن الغنيم هؤلاء شيوخ جهينة، وشيخهم يقال له : ((ابن غنيم)) وقال أيضاً : الغنيم فيهم شيخة جهينة، والشيخ يلقب ابن غنيم. انتهى كلامه.

وقال نسابة الجزيرة حمد الجاسر: الغُنيم : من موسى من جهينة انتهى. والمراوين من قبائل جهينة القديمة، ذكرهم الجزيري في القرن الثامن 800هـ، وكذلك الشريف البركاتي في رحلته في القرن العاشر 1000هـ من بطون جهينة بقرب نبط، وأيضاً المغيري في القرن الثاني عشر الهجري 1200 هـ ، وغيرهم؛ وانظر : ((معجم معالم قبيلة جهينة القديمة والحديثه)) .

3- الحمدان : علي بن عطية، عواد بن عويضة.

وعد فؤاد المحاسنة.

4- النمسة : محمد بن أحمد، حمد بن محمد.

5- المقبل : عواد العيهري.

6- الملحان : حمد بن عيد.

7- العلافين : عويضة سلمي.

8- الفحامين : عواد بن سعيد.

9- النطايطة : عواد بن عايد.

الحجور : أفخاذهم :

محمد بن حامد، مبارك بن عبيد، زراع بن عواد، مسلم بن عاتق.

نزة : رئيسهم العام : محمد بن حامد بن جبر : أفخاذهم :

1- السماليل : حمدان بن صالح.

2- الملافية : سليمان بن براك، عيد بن عايد.

3- الوثارية : عبيد بن عبد الله.

4- الموانعة : سليم بن عواد.

5- العزوز : غنيم بن زيدان.

6- الرويشدي : عبد الرحمن بن جبر، سليمان بن عثمان.

ذبيان : أفخاذهم :

1- المصلح : عيد بن عواد.

2- الهميمات : سمير بن عويضة.

3- السواحيت : صلاح بن حويدر.

4- المداجنة : مسلم بن فهد.

5- الغربان : مفرج بن بخيت.

6- العطيفات : شتيان بن سليمان.

7- الخيطة : سالم بن معتق.

العلاوين :

راشد بن حامد، حسن بن ضيف الله، سلمان بن عتيق، راشد بن حريب، مساعد بن سعيد، ضفيدع، مضاي بن حسن.

الموال : رئيسهم : عليثة بن عبد الرحمن أبو رقيبة.

1- الحلاتيت : حمدان بن عواد.

2- الفقهاء : عايد أبو دشيشة.

3- الصقطان : حامد بن حميد.

4- الشنادرة : سعيد بن يوسف.

السمرة :

1- المرادسة : راشد بن مسعود.

2- المضاعين : ابن فياض.

3- المضحي : مساعد بن نايف.

4- العطية : مسعد بن عبد الله، حماد العطوي، وسمى فؤاد أحد أفخاذهم : الطبسة.

5- العقب : سليمان النحالة، عبد الله بن علي المطوع.

الفوايدة : أفخاذهم :

1- الحوافظة : عواد بن بركي، مصلح بن صويلح.

2- الشوايطة : سعود بن مسعد، معوض بن مساعد.

3- العرور : ضيف الله بن رهيدان، سالم بن عابد.

4- الرفايقة : فرج بن راشد.

حبيش : أنخاذهم :

1- المساحير : عيد بن بخيت، عبدان بن عبد ربه.
2- الضواحكة : محمد بن مسعود.
3- التولات : محمد بن عبد الله.
4- القنينات : محمد بن فرج.
5- التيسة : أحمد بن جزا، مصلح بن ثويت.
6- الحمر : مطلق بن بريك.
7- الصبيحات : معتق بن عياد.

المشادقة : رئيسهم صالح بن شعيب، وأنخاذهم :

1- المشاهرة : عيد بن رجا.
2- العلاونة : راجح بن ناجم.
3- الصفارين : محمد بن صالح بن جبران.

المحايا : أنخاذهم :

1- الجلادين : عايد بن جلدة.
2- العسالين : سعد بن مرزوق.
3- المغازلة : عايد بن سليم، سعيد بن عياد.

سنان : وأنخاذهم :

1- البعران : منور بن فارع، بادي بن حسن.
2- الحميد : مقيس بن مطلق، محمد بن عودة.
3- الفواجة : عبيد بن معتاد.
4- الخددة : عيد بن عايش.
5- الدحالين : صالح بن راشد.

6- الشمسة : سالم بن جاسر.

7- الشوارية : غانم بن سعيد.

8- النشاة : عبيسان بن بخيت الناشي.

9- الشواهرة : سالم بن سويلم.

10- الأزايد : عايد بن عويد.

11- الحمدة : راشد بن سلامة، محمد بن سليم.

عنمة : أفخاذهم :

1- الحوافظة : علي بن مهنا، مساعد بن مبارك.

2- المسكة : عايد بن راجح المسيك.

3- المساهرة : مبرك بن عايد.

4- الدحالين : عبد الله بن فريج.

5- العنايقة : سليم بن مسلم الحمري.

وذكر فؤاد من عشائرهم : روس البعير، الحميد.

أما الأستاذ عبد الله سلامة الجهني، فقد سرد أسماء 42بطناً من بطون قبيلة جهينة قائلا : إن القبيلة تنقسم إلى قسمين كبيرين : مالك وموسى، وإليك أشهر بطون القبيلة للقسمين في المملكة العربية السعودية، ثم سردها، بدون أن يضيف كل بطن إل القسم الذي ينتسب إليه، فمما ذكر :

1- القضاة، رفاعة، العوامرة، الزوايدة، بني كلب، عروة، الحصينات، الربيات، المشاعلة، الموالبة العنينات، الجرسة، الثقافا، الدبسة، العرف، العقب، القرون، الرجبان، العياشية، الشظفة، الكشوش، الهدبان، الحشاكلة، الكثنة، بني إبراهيم .

2- وذكر أيضا : الفوايدة، السمرة، سنان، عنمة، ذبيان، الغزوز، نزة، المشادقة، العلاوين، الحمدة، حبيش .

3- وذكر أيضا : النتافين، الحجور، القصايرة، القندة .

وممن تحدث عن جهينة وفروعها، الشريف بن عبد المحسن البركاتي، المتوفى سنة 1384هـ، في ((الرحلة الحجازية)).

نود ذكر ما ذكره، قال : بنو مالك : الصيحة، عروة، الحصينات، الأساورة، المساوى، رفاعة، كلب، الحمدة، المواليد،

وأشراف قبيلة بني مالك العيايشة : بنو موسى : البراهمة، الموالي، المراوين، العلاوين، ذبيان، العوامرة، السمايحة، السمرة، ومنهم فروع بمصر، بقرية لهم تابعة لشبين القناطر، يقال لهم : بيت أبي ثابت، وأشراف قبيلة بني موسى : ذوي هجار. انتهى.

وعدد الأستاذ علي حسن العبادي من (العيايشة) من مالك : عشيرة (العبسان) وقال : العبسان هؤلاء وذبيان من موسى اسمان يوافقان اسمي عبس وذبيان من غطفان العدنانية، ولهذا التوافق قال الشيخ حمد الجاسر ما نصه(1) : كانت قبيلتا عبس وذبيان من غطفان العدنانية تجاوران قبيلة جهينة القضاعية القحطانية، وقد دخلت هاتان القبيلتان في جهينة بعد الإسلام، فصارتا تعدان منها في عهدنا الحاضر، لوجود قبيلتين تسميان بهذين الاسمين .

1- بحوث حمد الجاسر في ((مجلة العرب)) .

دور جهينة في الدولة الإسلامية

ولما ظهر الإسلام تركزت دولته في المدينة المنورة كانت جهينة بالقرب من المدينة في منطقة ينبع وما حولها من أودية وسهول وجبال، وأخذ اسم جهينة يظهر مقترنا بكثير من الأحداث السياسية التي شهدتها المنطقة ورأيناها تساهم أفرادا وجماعات في الأحداث الهامة التي كان لها أثر كبير في نشر الإسلام، ومن أولى أعمال جهينة التاريخية، أن قام أفراد منها بالاستخبارات لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - على عير قريش القادمة من الشام إليها حتى ينبع، ولم تكن ينبع بعيدة عن بدر التي وقعت فيها أولى المعارك الفاصلة بين الشرك والإسلام، وفي هذه المعركة شارك أفراد من جهينة خوض غمارها وعلى أرض جهينة بمنطقة ينبع لوقوعها على طريق القوافل التجارية بين الحجاز والشام، وكانت ميدانا لأحداث عديدة بين قريش ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - فدارت فيها غزوات عدة وساهمت فيها قبيلة جهينة بمناصرة الإسلام : سرية العيص، وغزوة بواط، والعشيرة(1) وغزوة العشيرة كانت في جمادي الثانية في العام الثاني للهجرة قوامها مائة وخمسين من المهاجرين يعترضون عيرا لقريش ذاهبة إلى الشام، وغزوة بواط من أرض منطقة ينبع كانت في ربيع الأول في السنة الثانية من الهجرة، إذ خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يعترض عيرا لقريش فيها أمية بن خلف ومائة رجل من المشركين فبلغ بواطا من جبل جهينة فرجع ولم يلق كيدا . ندرك من هذه الأحداث التي ساهمت فيها جهينة أن العلاقة بين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وتلك القبيلة هي صلات أمن وسلام ومساهمة في الجهاد وقد تجلت جهينة في

فتح مكة في السنة الثامنة من الهجرة، إذ بلغ عدد أفراد جندها ألفا وأربع مائة مقاتل، وكان يقود جهينة وقتذاك سيف الله خالد بن الوليد، وقد دخل بها من أسفل مكة.

ولقد أمتد تأثير جهينة السياسي على مدى التاريخ الإسلامي، حينما شاركت في زحف الجيوش الإسلامية على مصر والسودان والشام والعراق، وشاركت في أكثر الفتوحات.

وكان لجهينة دور وأضح في أحداث التاريخ في العهد العباسي، ونجد دورها الواضح في ثورات الطالبيين في الحجاز ولا سيما ثورة محمد بن عبد الله بن الحسن أخو النفس الزكية، حينما خرج على الخليفة أبي جعفر المنصور من رضوى(2) بمنطقة ينبع، إذ ساندته جهينة مساندة كبيرة وخرج كثير من أفرادها معه إلى

2- العشيرة : اندثرت ولا زالت باقية منها قرية البركة بينبع النخل .

3- رضوى : جبل مطل على الينبعين نخلها وبحرها .

المدينة وحاربت معه ودافعت عنه، والمتتبع للتاريخ يجد أن جهينة تساند وتناصر دوماً آل البيت الطالبيين في كل تحركاتها ضد العباسيين . وفي أنساب السمعاني ما يؤكد لنا بأن جهينة بلغت من القوة في مصر في العهد الأموي، مما جعل شخصية في قوة معاوية يحسب لها ألف حساب فيسند إليها أهم الأعمال العسكرية وهي ولاية الجند إذ تولى عقبة بن عامر الجهني حكم مصر. وكان لجهينة في العراق مركز ثقل بالكوفة يدل على ذلك بالكثرة بالنسبة لارتباط اسم جهينة بهذه المدينة وبوجودها فيها كانت عنصرا رئيسيا في شرطة الأمويين بالكوفة .

ولعل من مواقف جهينة المشرفة في مصر يوم تولى السلطة المماليك وحاولوا فيما يبدوا إقصاء العناصر العربية عن وظائف الدولة، وأظهروا أن هذا العنصر غير مرغوب فيه وبدأوا يضطهدونه لحمل هذا العنصر على الهجرة من مصر، وهنا بدأ التذمر فعبر عن نفسه في ثورات هادرة عارمة، فقادت جهينة إحداها ضد المماليك ولكنها لسوء الحظ انتهت بهزيمتها، وخرج كثير من أفرادها إلى السودان، على أثر الهزيمة يقول الدكتور عبد المجيد عابدين : ((وصفوة القول أن جهينة في الفترة بين 698هـ و 745هـ كان لها نصيب وافر في المقاومة وأن هذه الحركة انتهت بكثير منهم إلى بلاد السودان))

قبيلة جهينة بينبع

جهينة من أعرق القبائل العربية نسباً فهي قضاعية قحطانية تنسب إلى جهينة ابن زيد بن ليث بن أسلم بن إلحاف بن قضاعة، وقضاعة يمنية قحطانية النسب كما أكد ذلك كبار محققي النسب كابن الكلبي والهمذاني وغيرهما، ويشير ابن الكبي ومن وافقه من خيره علماء النسب أن منازل قضاعة قديماً من شاطئ البحر الأحمر، جدة وما دونها إلى أسفل عرق وفيه الحرم من السهل.

ولما جاء الإسلام تدافعت قبائل جهينة الأمناء مع قبائل الجزيرة لتنظم إلى الجيوش الإسلامية الفاتحة لعديد من البلاد، وكانت جهينة في مقدمة القبائل ومن ذلك فقد تفرقت جهينة وانتشرت في أكثر الأقطار الإسلامية، وأشار العلامة ابن خلدون وهو يتحدث عن منازل قضاعة: ((فجهينة ما بين الينبع ويثرب إلى الآن في متسع من برية الحجاز، وهي في العدوة الشرقية من بحر القلزم أي البحر الأحمر وأجاز منهم العدوة الغربية وانتشروا ما بين الصعيد وبلاد الحبشة، وسيطروا على النوبة وانتصروا عليهم وأزالوا حكمهم وحاربوا الأحباش حروباً ضارية فأرهقوهم)).

ولكن لا تزال لجهينة بقية في أماكنها القديمة، ولعل هذا البقاء يرجع إلى عاملين :

الأول : لم تكن هناك هجرات جماعية من جهينة .

أما العامل الثاني : فهو خصوبة أوديتها، كواحة ينبع النخل ومنطقة العيص.

وظلت قبيلة جهينة محافظة على مساكنها القديمة مع تفرق أجزاء منها، أكثرها في المواضع القريبة من بلاد جهينة الأصلية على ساحل البحر الأحمر وهي الينبعان النخل والبحر والعيص وما جاورهما من الأودية والجبال، مع ملاحظة انتشار أقسام أخرى منها إلى الشام والعراق وفي شرق البلاد الإسلامية التي دخلت الإسلام، وفي الشام، ويقصد بالشام كما يشير استأذنا البحاثة حمد الجاسر في بحوثه عن قبيلة جهينة في ((مجلة العرب)) الشام المدلول اللغوي القديم الذي

يشمل القطر من الحجاز إلى بلاد الروم، في هذا الجزء انتشرت أقسام من جهينة منذ الفتوحات الإسلامية ، وفي العراق انضم عدد كبير من جهينة تحت راية الجيوش الإسلامية الفاتحة عند غزو العراق واستوطن بعض الجهنيين الكوفة وأصبح لهم في مدينة الكوفة حي كبير يسمى مرج جهينة، وذكر ابن فضل العمري في كتاب ((مسالك الأبصار)) أن بمدينتي حلب وحماة بالشام قوماً من جهينة، وفي بلاد مصر عندما جهز عمرو بن العاص لفتح مصر انضم إلى جيشه فريق من جهينة، ويقول أستاذنا البحاثة الجاسر في بحثه عن قبيلة جهينة وصلتها بمصر: ((إنه لا يستبعد صلة قبيلة جهينة بمصر قبل هذا العهد لمجاورة بلادهم لهم)) .

ونعود إلى جهينة وما يذكره المؤرخون من أن جهينة ونهدا وسعدا أقاموا بصحاري نجد وقتاً من الزمن ثم وقع بينهم سوء فرقهم فانتقلت جهينة إلى الحجاز وسكنت مساكنها التي لا تزال فيها وكان يسكنها حين انتقال جهينة إليها بقايا من قبيلة جذام فأجلتهم جهينة ونزلت تلك البلاد، وينقل البكري عن ابن الكلبي : ((وتلاحقت قبائلهم وفصائلهم فأصبحت نحوا من عشرة بطون وتفرقت جهينة في تلك البلاد، وهي : الأشعر، والأجرد، وقدس، وأراه، ورضوى، وصندد، وانتشروا في أوديتها وشعابها وأعراضها، وفيها النخل والزيتون والبان والياسمين والعسل وأنواع من الأشجار الأخرى، واسهلوا إلى بطن أضم وأعراضه وهو واد عظيم تدفع فيه أوديه ويفرغ في البحر الأحمر، وذو خشب، وتيدد، والحاضرة، وتعقباء، والمصلى، وبدر، وودان، وينبع، والحوراء، ولعلني أشير هنا إلى أن الحوراء هي ميناء قديم بالقرب من ميناء ينبع وربما كان موضعه أقرب إلى ميناء أملج، ونزلوا ما قبل الروحاء والرويثة ثم استطالوا على الساحل، وامتدو في التهائم وغيرها حتى لقوا بلي وجذام بناحية حقل من ساحل تيماء ولم تزل جهينة في تلك البلاد إلى أن جاء الإسلام وهاجر الرسول صلى الله عليه وسلم، وأشار المؤرخون أن قبيلة جهينة وبليا يجمعهم جد واحد، وهو إلحاف بن قضاعة وانتقال القبيلتين إلى الحجاز ربما كان في وقت متقارب وهو قبل تفرق الأزد بعد خراب سد مأرب وليست القبيلتان من الأزد كما توهم بعض المؤرخين المتأخرين .

منازل جهينة في الحجاز

نورد هنا منازل حهينة في فترات متفاوتة من الزمن، كما أشارت إليها أوثق المراجع المظنون بها في ثلاث قوائم، الأولى للهداني، والثانية للبكري، والثالثة لياقوت الحموي. ويتضح لنا من هذه القوائم أن جيهنة كانت تحتفظ بمنازلها في الحجاز لأكثر من ثلاثة قرون، ولا زالت جهينة تحتفظ بمنازلها في منطقة ينبع وما حولها من أودية وجبال وشعاب حتى هذا العصر :

قائمة الهمداني(1)	قائمة البكري	قائمة ياقوت	
الأشعر	الأثابة	الأشعر	
الأجرد	الرويثة	أجرب	
تيدد	المجنبيان	الأجرد	أجرد
مشعر	الروحاء	مشعر	
وادي غوى ((رشد))	حقل	الأشعر	
قدس	ذو المروة	تيدد	مشعر
آراه	العيص	قدس	وادي
رضوى	فيف الفحلتين	القرى	
صنديد	فيفاء الريح	آرة	الحجر
أضم	خيبر	رضوى	
الصفراء	فدك	الصفراء	
ساية	حرة النار	صندد	ذو
ذو خشب	يين	المروة	
الحاضرة	النقرة	أضم	
ثقباء	إرن	ذهبان	
نعف	صفينة	ذو	خشب
بواط	وادي القرى	أشمذان	
المصلى	الحوراء	الحاضرة	يين
بدر	العرج	لقف	
جفجاف		أضم	

رهاط		العيص	
ودان		تيدد	
ينبع		بواط	ظبية
		المصلى	
		الجعلان	
		بدر	جبل
		القبلية	
		جفجاف	
		قدس	
		ودان	حرة
		النار	
		ينبع	
		رضوى	
		الحوراء	مشعر
		العرج	
		الخبط	
		الخبتين	
		بواط	
		الرويثة	
		حرحار	
		الروحاء	ينبع
		حقل	صحار
		ذو	المروة(2)
		الأسود	

1- يقول الناسخ بن غنيم : في الأصل كتب (الهمذاني) بالذال المنقوطة، وهو خطأ مطبعي.

2- ذو المروة : تسمى اليوم المارمية، وتقع شمال العيص ببطن وادي الحمض (أضم)، من منازل المراوين من جهينة.

وكانت بلاد جهينة تمتد من غرب المدينة المنورة بمحاذاة البحر وما حوله إلى فيض وادي الحمض في البحر فتشمل السلسلة الجبلية والجبال الواقعة غرب المدينة وشمالها ومنطقة ينبع بكامل أوديتها

جهينة في نجد

كان وجود جُهينة في قلب نجد على ما يبدوا قبل الإسلام إلى أن وقعت حرب بينها وبين زيد، لا نعرف من أخبارها إلا الشيء القليل، واضطرت جهينة إلى الانتقال شرقاً في الأودية والجبال، ولا نستطيع أن نحدد السنين التي مكثت فيها جهينة في تلك المنطقة، ولا نعرف شيئا عن أخبارهم إلا سبب رحيلهم إلى الساحل الغربي وأوديته بالحجاز على أثر قتال نشب هناك، حين وثب خزيمة بن نهد وكان شرسا مشؤوماً جباراً على الحراث وعرابة أبني سعد بن زيد فقتلهما. وعلى أثر تلك الحادثة رحلت جهينة إلى الحجاز واستقرت في منطقة ينبع وما حولها من أودية.

جهينة في فلسطين والأردن

مع بداية الفتح الإسلامي انتشرت جهينة في فلسطين كما انتشرت في الشام، وقد نزل بشير بن عقربة أبو اليمان الجهني(1)، استشهد أبوه يوم أحد فنزل فلسطين وسكنها، قال البخاري : أن بشير معروف بالفلسطيني مات عام 85هـ بقرية من قرى فلسطين بالقرب من الخليل،(2) ومن بطون جهينة في فلسطين الجرادات تعود بأصلها إلى عشيرة المشاعلة(3) الحجازية، نزل أجدادهم شرق الأردن ومنها نزحوا إلى قرية نصير من أعمال الخليل، كما انتشروا بالمجدل في بلاد غزة ويافا، حيث يعرفون بها باسم عائلة الطاهر والجرادات منتشرون أيضا في محافظة اربد.

ومن بطون جهينة في فلسطين الضواحك في برية الخليل وعشيرة تتبع الجبور إحدى بطون الكعانبة في شرق الأردن تحمل اسم جهينة، وفي ديار السبع موقع تحمل اسم جهينة مثل وادي الجهنية.

1- يقول الناسخ ابن غنيم : في الأصل كتب (الجهيني) بزيادة الياء، وهو خطأ، تكرر كثيراً في الكتاب.

2- ويقال : بشر بن عرفطة الجهني، نزل فلسطين وتوفي بها ودفن، وقبره بقرية الدويمة بفلسطين، بحارة تسمى بخربة بشر، ولا زالت معروفة.

3- قال المؤلف : المشاعلة : فخذ من فخوذ جهينة المعروفة اليوم ((بينبع)).

جهينة في الشام

وفي الفتوحات الإسلامية اندفعت جهينة إلى بلاد الشام، واستقرت في مواطن عديدة إذ أشار الهمداني إلى بعضها بقوله : وللخم أيضا الجولان وما يليها من البلاد، نوى، والبثيني، وشعث من أرض حوران، وتخالطهم في هذه المواضع جهينة وذبيان. وفي ترجمة لاثنين من الجهنيين عمرو بن مرة بن عبس أن له صحبة وولدا بدمشق والشام هو عوسجة بن حرملة، وقد عقد له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على ألف رجل من جهينة وأقطعة دامر وهو موضع بالشام.

جهينة في العراق

هاجرت بعض من بطون جهينة وأفخاذها من موطنها بالحجاز إلى بلاد الرافدين العراق، وإن كنا لا نعرف بأي زمن رحلت ولكن نفترض أنها قدمت إلى العراق فاتحة مع جيوش المسلمين بقيادة سعد بن أبي وقاص، وأسهمت في فتح المدائن ثم انتشرت في العراق شمالا وجنوبا. يقول الطبري : ((ثم دخلت سنة سبعة عشر ففيها اختطت الكوفة..إلى أن يقول وأنزل في غرب الصحن بجاله وبجيلة على طريق، وجديلة وأخلاط على طريق، وجهينة على طريق. فكان هذا هو بداية انتشار جهينة في العراق، ولهذا نجد معلما من معالم تلك القبيلة في البصرة وهو وجود مسجد لها.

ومن أجود البحوث وأجملها التي كتبت عن جهينة في مصر والسودان في الوقت الحاضر هو ما كتبه الكاتب المصري الأستاذ إبراهيم الفحام في مجلة الدرة، ولقد عرجت على إيراد هذا البحث في فصل جهينة من هذا المؤلف كاملا، ولعل المتتبع لتاريخ هذه القبيلة يجد فيه الفائدة والمنفعة، ولقد عاد الكاتب في بحثه إلى مراجع عديدة موثوق بها وبتاريخها، وهي من أهم المراجع التاريخية الهامة التي لا يتطرق إليها الشك، وفي هذا البحث يثبت المؤلف حقيقة تاريخية جديدة وهي أن قبيلة جهينة تصدت لقوات الاحتلال الفرنسي في زمن الحملة الفرنسية، وقد آزرتها بعض الجهات المسلحة التي قدمت من ينبع عبر البحر، ومن الثابت لدينا تاريخيا أنه عندما نادى المنادي في مدن الحجاز وبواديها في أواخر عام 1899م يدعو إلى الجهاد في سبيل تحرير مصر من الفرنسيين تدفق آلاف المهاجرين من ينبع على ميناء القصير للذود عن مصر وبذلوا الكثير من الأموال للمجاهدين كما خرج الآلاف من أشراف ينبع للجهاد وسجلوا صفحة مشرفة في تاريخ الجهاد وعرفهم ضباط الحملة الفرنسية باسم ((أشراف ينبع)). وبعمائمهم الخضراء وأجسامهم الضامرة وجرأتهم النادرة، لكن في حين أن قادة الحملة الفرنسية ومؤرخيها أشادوا

بجهاد الذين خرجوا من ينبع وسجلوا تفصيلاتهم فإن معظم مؤرخينا مروا للأسف بهذا الحدث مروراً عابرا، ويقول ((كريستوفر هارولد)) الذي كتب تاريخا موثقا بجهوده خلال وجوده في مصر ((أما مصدر الرعب في الإمدادات التي تلقاها مراد زعيم المماليك هو المحاربون عرب الحجاز بقيادة الشريف حسن شريف ينبع)). لا شك أن جهاد عرب الحجاز في معركة تحرير مصر قد ساهم إسهاماً كبيراً في حرمان الجيش الفرنسي من الانتصار انتصاراً حاسماً، ولقد لقي الفرنسيون مقاومة لم يعرفوا مثلها في شراستها، ولا زال لهؤلاء الجدود الذين خرجوا من ينبع للذود عن مصر أحفادهم، يعرفون اليوم بمسمياتهم كأسر لا زالت باقية في صعيد مصر تربطهم أواصر القربى بأبناء عمومتهم في ينبع والبعض منهم رجع إلى موطنه الأصلي.

جهينة في مصر والسودان

كان لانتشار القبائل العربية في أرجاء العالم الإسلامي مع الفتوح ثم في أعقابها أثر عظيم في تقريب كثير من شعوبه، وتوثيق روابط القرابة فيما بينهم. وقد تكاثر أبناء بعض هذه القبائل إلى عشائر تضاخمت أحجامها، واشتهرت بأسمائها الخاصة، حتى طغى اسم العشيرة مع الزمن على اسم القبيلة الأم، فلم تعد تذكر إلا في معرض التاريخ لهذه العشائر، وبث أصولها وأنسابها. ولكن بعض هذه القبائل العريقة، ظلت تحتفظ بأسمائها الأولى برغم تعدد بطونها وتفرق فروعها في أكثر من وطن من أوطان العالم العربي، ومن هذه القبائل ((جهينة)) التي ظل اسمها هذا باقياً في المملكة العربية السعودية، مثلما بقي في مصر والسودان.

جهينة في مصر

كانت إحدى القبائل الأربعة عشرة التي أطلق عليها ((أهل الراية)) لاجتماعها تحت راية واحدة في الجيش الذي قادة عمرو بن العاص لفتح مصر، وظلت تلك القبائل مدونة معا في ديوان الجند في التدوين الأول الذي قام به عمرو في سنة 43هـ، كما ظلت مشتركة معا في خطة واحدة عند تحديد الخطط التي أعدت لإقامة القبائل التي شاركت في الفتح بالفسطاط، أما باقي القبائل فقد حاربت كل منها تحت راية خاصة، وأفردت لها خطة خاصة، ودونت على حدة بالديوان. ثم انفصلت جهينة عن أهل الراية، ودونت على حدة بالتدوين الرابع الذي أجراه بشير بن صفوان سنة 102هـ. وذلك بسبب تضخم تعداد أفرادها لكثرة من انضم إليهم، ممن وفد إلى مصر من جموع الجهنيين بعد الفتح. واعتادت

تلك القبائل جميعا - ومنها جهينة – الارتياع في الريف المصري، أي الخروج بدوابهم، في فصل الربيع من كل عام للرعي، ثم استقرت في مناطق إرتباعها بعد ذلك، وكان استقرار جهينة في منطقة الأشمونين (التي تقع في جنوب محافظة المنيا الآن) ثم أجلتهم عنها قريش بمساعدة الفاطميين في القرن الثالث للهجرة، فخلصت لها تلك المنطقة وأطلق عليها (بلاد قريش) بينما اتجهت جهينة جنوباً حتى استقرت في منطقة أخميم والتي تتبع محافظة سوهاج الآن، ولكنها انتشرت شمالاً وجنوباً، حتى قال الحمداني عن جهينة : ((وهم أكثر عرب الصعيد بالديار المصرية، ولهم بلاد منفلوط وأسيوط، وبها أقوام منهم)) وذكر وقعة نزوحهم إلى الجنوب فقال : ((وكانت مساكنهم أولاً ببلاد قريش - يقصد الأشمونين - فنقلهم الخلفاء الفاطميون منها إلى بلاد أخميم، فسكنوا أعلاها وأسفلها)) ثم قال : ((ويقال أن بلياً - يقصد قبيلة بلي - وبطونها كانت بهذه الديار - أي بلاد أخميم - وكانت جهينة بالأشمونين جيراناً مع قريش كما هم بالحجاز، فوقع بينهم واقع أدى إلى دوام الفتنة، فلما أتى العسكر المصري لإنجاد قريش على جهينة (يقصد الفاطميين) خافت بلي فانهزمت إلى أعلى الصعيد إلى أن أزيلت (أي غلبت وانتصرت) قريش وملكت أماكن جهينة، ثم حصل بينهم جميعاً الصلح على مساكنهم وزالت الشحناء من بينهم، ثم اتفقت جهينة وبلي على أن يكون لجهينة من المشرق عقبة قاو الخراب إلى عيذاب، ولبلي من جسر سوهاج إلى قريب من قمولة. وقد استمرت بعض البطون الجهنية في الاتجاه جنوباً حتى استقرت في بلاد النوبة وتزوج بعض رجالها من بنات ملوكها، ولما كان من عادة أولئك الملوك أن يورثوا ابن البنت وابن الأخت، فقد توصل بعض الجهنيين إلى اعتلاء عرش النوبة، وبرغم استقرار بعضهم، فقد ظلت الغالبية العظمى على بداوتها، وقد أسهم الجهنيون مع ربيعة في فتح بلاد البجة جنوبي مصر، كما أسهموا في تفكك مملكة النوبة المسيحية، وتحولها نحو الإسلام، كما اتجهت بطون منهم نحو المغرب، حيث قامت مع بطون بلي وبني مدلج وغيرهم في الرمادة من أعمال لوبية، ونزح الكثير منهم غرباً إلى أفريقيا مع الفتح الإسلامي لتلك البلاد .

والي مصر عقبة بن عامر الجهني

ومن الجهنيين الأول في مصر، الصحابي الجليل ((عقبة بن عامر الجهني)) الذي قدم مصر مع الجيش الفاتح، ثم عين والياً من قبل معاوية بن أبي سفيان من سنة 44هـ إلى سنة 47هـ وتوفي بمصر سنة 85 هـ. وكان من رواة الحديث، وروى عنه من الصحابة جابر، وابن عباس، وأبو أمامة، ومسلمة بن مخلد، وأما رواته من التابعين فكثيرون، كما كان أحد من جمعوا القرآن الكريم، وتنسب إليه قرية

((ميت عقبة)) التي صارت الآن حياً من أحياء مدينة الجيزة، وكانت تلك القرية تضم أرضاً كان معاوية قد منحه إياها.

استقرار جهينة وتوطنها في مصر

من أهم العوامل التي ساعدت على توطن القبائل العربية في مصر، واندماجها في المجتمع المصري، وتخليها عن حياة البداوة ذلك الأمر الذي وجهه الخليفة المعتصم العباسي إلى واليه على مصر في الحلقة الثانية من القرن الثالث بإسقاط العرب من الديوان، وقطع أعطياتهم، فازداد انتشارهم في أنحاء الريف، واشتغالهم بالزراعة والتجارة وغيرها من وسائل الكسب التي كانوا يترفعون بها عن الاشتغال بها من قبل، فضاعفت ذلك حركة التعريب، ونشر الإسلام، وبدأت ألقاب العرب تعبر عن المناطق التي سكنوها بدلاً من أسماء القبائل التي ينتمون إليها.

وبرغم انتشار الكثير من العائلات الجهنية في أنحاء مختلفة من البلاد، فقد آثرت كثير منها أيضاً أن تعيش في تجمعات سكنية، ظلت تحمل اسم ((جهينة)) إلى أيامنا هذه، توجد بالمحافظات التالية :

أولاً : محافظة سوهاج :

يعد ((مركز جهينة)) أحد المراكز أي التقسيمات الإدارية الرئيسية التي تضمها محافظة سوهاج بالصعيد ، وكانت مساكن جهينة في تلك المحافظة ((وهي نواة ذلك المركز تعد من توابع قرية المراغة التي صارت قاعدة لمركز المراغة بتلك المحافظة فيما بعد. ثم انفصلت تلك المساكن مع نطاقها الزراعي من قرية المراغة، وصارت قرية مستقلة في القرن العاشر الهجري، وهي تعد أقدم ما بقي من التجمعات السكنية الجهنية، وقد أسهم الجهنيون في التصدي لقوات الاحتلال الفرنسي، في زمن الحملة الفرنسية على مصر وقد آزرتهم الجماعات المسلحة التي قدمت من ينبع عبر البحر الأحمر، في المعركة التي دارت بينهم وبين بعض الفرق التابعة للجنرال ((ديزيه)) في 10 أبريل سنة 1899م. ويقول علي باشا مبارك في معرض حديثه عن قرية جهينة هذه في كتابه ((الخطط التوفيقية)) ((وأهلها أكثر من عشرة آلاف نسمة من عرب جهينة القبيلة المشهورة، ولهم كرم زائد، وشهامة وفصاحة لسان، وذكاء وفطنة، وثبات جنان)) وذكر أنهم أصبحوا يعاملون معاملة الفلاحين - أي لم يعودوا يعاملون معاملة البدو الذين كان يطبق عليهم نظام إداري خاص – إلى أن قال : ((ولهم خبرة تامة بفلاحة الأرض ويقتنون جياد الخيل، وفاره الحمير، وعراب الإبل)) وذكر عائلتها المشهورة في زمنه وهي : ((بيت البسة، وبيت أبي خبر، وبيت الحويج)) ومن عائلاتها التي ذكرها محمد الهاشمي في كتابه : ((الدرر الذهبية في أصول أبناء

الأمة العربية)) آل واصل، وآل الضبع، وآل عاصم، وآل عامر، وقد نزح بعض هذه العائلة الأخيرة إلى حيث كانوا قرية جديدة بمركز المراغة أطلق عليها ((عامر)). وفي سنة 1913م أنشئت قرية جهينة أخرى بالقرب من تلك القرية، فعرفت القرية القديمة باسم ((جهينة الغربية)) وعرفت القرية الجديدة باسم ((جهينة الشرقية)) وصارتا تابعتين لمركز طهطا وقد تكونت جهينة الشرقية من ضم أربع قرى صغيرة متجاورة إلى بعضها وهي قرى ((أبو الخير، وأولاد حمد، وحسام الدين، وبني رماد)) وتحمل كل منها اسم عائلة من العائلات الكبرى، التي تضم كل منها مجموعة من الأسر الجهنية. وظلت جهينة القديمة، أي جهينة الغربية قرية تابعة لمركز طهطا بمديرية جرجا التي عرفت بعد ذلك باسم مديرية سوهاج، وهي محافظة سوهاج الآن، حتى تكاثر عدد سكانها، واتسع نطاقها العمراني، فاتخذت في سنة 1963م قاعدة لمركز جديد بهذه المحافظة التي أطلق عليها ((مركز جهينة)) ويضم القرى الآتية فصلا من مركز طهطا :

1- جهينة الغربية
2- جهينة الشرقية
3- نزة
4- نجوع البوص
5- الحرافشة
6- نزة الحاجر
7- نزة المخحرمين
8- الطليحات
9- عنيبس
10- نزلة علي

ثانياً : محافظة الشرقية :

ومن القرى التي يضمها مركز فاقوس بمحافظة الشرقية قريتا ((دوار جهينة، وجهينة البحرية)). وقد تكونت أولى هاتين القريتين قبل الأخرى، وكانت تدعى قبل ذلك باسم (لبينة) أو (لبيني) ثم اتسع نطاق التجمع السكاني لجهينة في نطاق تلك القرية فعدل اسمها إلى ((دوار جهينة)) والدوار في التعبير المصري يعني المكان الذي يتخذ مقرا لعمدة القرية أو القبيلة، ويباشر مسئولياته الإدارية فيه. كما تكونت في نطاق هذا المركز أيضا قرية ((جهينة البحرية)) أي الشمالية .

محافظة القليوبية :

من القرى التي يضمها مركز شبين القناطر بمحافظة القليوبية قرية ((نزلة عرب جهينة)) وكانت تعد قديماً من توابع قرية ((زفيتة مشتول)) حتى اكتملت مقوماتها كقرية مستقلة، فانفصلت عنها سنة 1930م. غير أن وجود قرى تحمل اسم جهينة، لا يؤكد أن جميع سكانها من سلالة هذه القبيلة إذ قد يعيش الكثرة من العائلات الجهنية عائلات تنتمي إلى بطون من جماعات قبيلة أخرى عريقة الصلة

بجهينة مثل بلي، وحرب، والعقيلات، وغيرها، كما أن كثيراً من العائلات الجهنية تعيش في مدن وقرى غير تلك التي تحمل اسم جهينة، وخاصة في الصعيدين الأوسط والأعلى، ومن أمثلة ذلك عائلة علوبة المعروفة بمحافظة أسيوط، وقد أشار إلى هذه الحقيقة محمد علي علوبة باشا الذي أسهم بنصيب وافر في الحركة الوطنية المصرية، وعرف باهتمامه بالقضايا العربية عامة، وبقضية فلسطين بوجه خاص، وتولى عدة مناصب وزارية في مصر كما عين سفيراً لها في أكثر من دولة إسلامية، وقد تحدث عن أصل عائلته في مقاله الذي نشر بعدد سبتمبر سنة 1951م في مجلة الهلال تحت عنوان ((أنا عربي جهني)). ويذكر علي باشا في ((الخطط التوفيقية)) أسماء العائلات الكبرى بمدينة طهطا فيقول : ((ومنهم بيت من مشايخ عرب جهينة يسمى بيت الكشكي، وهو بيت عمدتها إلى الآن، وفي الوقت نفسه قدمت جماعات جهينة أخرى من الجزيرة العربية تباعا، وفي عصور متأخرة، واستقرت في نواح مختلفة، وعرف بعضها بأسماء البطون التي تنتمي إليها، وبرغم من تحضر الجهنيين جميعاً، واستقرارهم في أنحاء البلاد، وتخليهم تماماً عن مظاهر الحياة البدوية، وخاصة بعد إلغاء النظام القبلي في المحافظات غير الصحراوية سنة 1960م، فقد ظلت تجمعهم روابط القربى، والمصالح المشتركة، ووحدة الذكريات.

جهينة في السودان

يعد الجهنيون أحد الأقسام الرئيسية الثلاثة التي تنقسم إليها القبائل العربية في السودان وهي :

أولاً : مجموعة القبائل الجعلية.

ثانياً : مجموعة القبائل الجهنية.

ثالثاً : الكواهلة.

وبينما تمثل القبائل الجعلية الأرومة العدنانية، تمثل القبائل الجهنية الأرومة القحطانية في السودان. وقد امتدت مواطن الجعليين في أواسط السودان من دنقلة شمالا إلى أراضي الدنكا في الجنوب الشرقي، وكان انتشارها على طول هذا المحور الممتد من الشمال إلى الجنوب وإذا ابتعدوا عنه شرقاً وغرباً فإن ذلك يكون على هيئة فروع متصلة بالمصدر الأصلي. أما موطن الجهنيين فقد وزعت بين شرق السودان وغربه من حوض العطبرة شرقاً إلى أقاصي دارفور غربا، وتعد هجرة القبائل الجهنية الشرقية مستقلة عن هجرة القبائل الجهنية الغربية وهناك من يرجح أن معظم القبائل الجهنية في شرق السودان وغربه قدمت من الشمال الشرقي ، واستقر بعضها في الشرق بينما اندفع البعض الآخر نحو الغرب، ولكن يغلب أن بعضها قدم من الشمال الشرقي، وتتقسم القبائل الجهنية من حيث موطنها على النحو التالي :

أولا : القبائل الشرقية :

وموطنها جميعا في أقاليم النيل الأزرق والبطانة شرقي السودان، وتضم القبائل الآتية :

1- رفاعة (أو الشعبة الرفاعية) : وهي كثيرة العدد، واسعة الانتشار، وتعيش على جانبي النيل الأزرق، وعلى الأخص في النصف الجنوبي إلى الرصيرص.

وينقسم الرفاعيون إلى شطرين، أحدهما في الشمال والآخر في الجنوب، وقد استقر الشماليون في قرى يشاركهم في كثير منها أعداد غير قليلة من عناصر غريبة عنهم، بينما ظلت هناك قرى أخرى كثيرة تقصر على الرفاعيين، وهم يمارسون الأنشطة المستقرة كالزراعة والتجارة، أما الجنوبيون فتغلب عليهم حياة البداوة، وكثيراً ما يغلب عليهم اسم ((جهينة)) وليس (رفاعة) وينقسم هؤلاء الجنوبيون من حيث موطنهم إلى شعبتين :

الأولى : رفاعة الشرق، ويقيمون شرق النيل الأزرق.

والثانية : رفاعة الغرب.

ويطلق على كل من هاتين الشعبتين اسم الأسرة والتي ظلت تحكمها زمنا طويلا، فيقال للأولى (ناس أبي جن) وللأخرى (ناس أبي روف) وتضم رفاعة بصفة عامة أربع عشرة قبيلة صغرى مثل: ((القواسمة، والعركيين، والطوال، والهلالية، وبني حسن، وبني حسين، وجهينة)) وتعيش القبيلة الأخيرة التي تحتفظ باسم ((جهينة)) في الجنوب الغربي من البطانة، بالقرب من المجرى الأسفل لنهر رهد.

وقد تفرعت من القواسمة قبيلة أخرى (العبد للأب) وقد تركز أبناؤه حول حلفاية الملوك والخرطوم بحري، ووزعت جماعات منها على ضفاف النيل الأزرق بين رفاعة والخرطوم، حيث تحترف الزراعة والرعي، وتنتسب (العبد للأب) إلى رجل يدعى ((عبد الله جماع)) الذي أسهم في القضاء على ((مملكة سوبا)) (1) وتأسيس مملكة سنار وكان العضد الأكبر لتلك المملكة في الأقليم الشمالي، وكان أصله من قرى شرقي خانق سبلوقة وظلت قرى عاصمة له .

1- يقول الناسخ بن غنيم : الصحيح أنها بالألف ((مملكة سوبا)) : وليست بالتاء المربوطة، وقد نقل قوله هذا بعض الجهلاء بتصرف وسرقة واضحة، وإن كان أحدهم لا يحسن ضبط اللغة، فضلاً عن التقدم لكتابه تاريخ لجهينة! ولله في خلقه شؤون.

ولخلفائه مدة من الزمن، ثم انتقل مقرهم إلى حلفاية الملوك وظلت أسرته تتوارث الحكم في مملكة سنار، وكان اللقب الرسمي لأمراء العبد للأب(منجل). ولم يكن العبد للأب مجرد زعماء للشعبة الشمالية من رفاعة، بل كانوا كذلك حكاما إقليميين، لهم السلطة الكاملة على جميع القبائل التي تعيش في الشطر الشمالي ومملكة سنار .

2- اللحويون : ويعيشون في البطانة.

3- الحلويون : ويعيشون في الجزيرة حول بلدة حصاحيصا.

4- العوامرة.

5- العمارنة.

6- الفادفية.

7- الخوالد.

وتعيش هذه القبائل الأربعة الأخيرة في الجزيرة، وتغلب عليها حياة الرعي، وإن كانت تمارس بعض الزراعة.

8- الشكرية : ويعيشون في أقليم البطانة.

ثانيا : قبائل تعيش في الجهات الشرقية والوسطى من كردفان :

1- دار حامد :

وكانت هذه القبيلة تحيا حياة البداوة، وتتعيش من رعي الإبل، غير أن القسم الأكبر منها استقر في منطقة الخيران شمالي الأبيض، وقد تفرع منها قسمان صغيران يعيشان عيشة البداوة، التحق أحدهما بالكباشين والآخر بالكواهلة.

2- بنو جرار :

وكان لهم فيما مضى شأن كبير في كردفان ودارفور، حيث كانوا هم والحمر أعظم القبائل، التي تنافس الكبابيش في النصف الشمالي من كردفان إلى حدود النوبة، غير أنهم اضطروا للرحيل عن دارفور، فعاشوا في أقليمين محدودين في كردفان، الأول بالقرب من النيل الأبيض، حيث يستقرون في قرى كثيرة يمارسون فيها الزراعة، والأخرى في أواسط كردفان، حيث يرعون الإبل وصغار الماشية.

3- الزيادية :

وكان أوطانهم فيما مضى موزعة بين دارفور وكردفان، وكان أكثرهم المقيمون في دارفور، ولكن نسبة كبيرة منهم اضطرت للحاق بإخوانهم في كردفان، وصار أكثرهم رعاة إبل بالقرب من موطن دار حامد.

4- البزعة :

وهي قبيلة صغيرة العدد، يتصل نسبها ببني جرار، ولها قرى تنتشر في إقليم الصمغ شرقي كردفان وجنوب بلدة أم دم، ومنها شعبة ترعى الإبل غربي كردفان.

5- الشنابلة :

وهم شعبتان، تمارس الأولى رعي الإبل في إقليم دار حامد والكواهلة بينما تحيا الأخرى حياة أكثر استقرارا على النيل الأزرق، وقد أندمج بعضهم في قبيلة الحمر، وأكتسبوا ثروة كبيرة من الإبل كما انضم فريق منهم إلى الكبابيش ومن الراجح أن هناك صلة قرابة بينهم وبين الشنابلة الذين يعيشون في الضفة الشرقية للنيل بصعيد مصر، والذين تنسب إليهم قرية ((عرب الشنابلة)) بمركز أبنود بمحافظة أسيوط.

6- المعاليا :

وتعد من أكبر قبائل فزارة، وكانت أوطانها موزعة بين دارفور وكردفان، وكان أكثرهم يقيم في دارفور، ولكنهم فضلوا النزوح إلى كردفان، واستمر بعضهم في الرحيل إلى الجنوب، حتى جاوزوا الزريقات، ثم أخذت جماعات منهم في العودة إلى شمال دارفور، وفي أواخر الحرب العالمية الأولى، وتنظم أوطانهم في الغرب من دار حامد كما أن بعضهم يعيش في مركز النهور والأبيض والدلنج وأم روابة، وظل يغلب اسلوب حياتهم رعي الإبل، وإن كان جماعات منهم قد استقرت في القرى، بينما اشتغل البعض الآخر برعي البقر بالجنوب الشرقي من دارفور والجنوب الغربي من كردفان.

ثالثا : قبائل تنتشر في كردفان ودارفور :

وإن كان لبعضها أوطان أخرى في غير هذه المنطقة، وهذه القبائل هي :

1- الدويحية :

ويعيش بعضهم في إقليم النيل الأزرق، وتغلب عليهم حياة الاستقرار ويتعيشون من الزراعة، غير أن نسبة كبيرة منهم تمارس رعي الإبل في أواسط كردفان، حيث يصاحبون الكواهلة، وينتقلون معهم.

2- المسلمية :

ويسمى كثير منهم أنفسهم بالبكرية، وهم يعيشون في الجزيرة حيث أطلق أسمهم على أحد مراكزها وعلى ضفتي النيل الأبيض وقد استقر معظمهم ومارسوا الزراعة ومنهم شعبة في البطانة، تحيا حياة البداوة.

3- الحَمَر :

بفتح الحاء والميم، وهي تتألف من الشعب الثلاث الآتية : ((العساكرة، والدقاقمة، والغريسية)) وكانت هذه الشعب المستقلة إلى عهد قريب يرأس كل منها ناظر خاص، وإن كانت جماعات مختلفة

منها تعيش أحياناً في قرية واحدة، وقد أعيد تنظيم الحمر من سنة 1928م بحث جعلت سلطة قبيلة عليا تمثل في الشيخ الأكبر للقبيلة يطلق عليه ((ناظر عموم الحمر)) إلى جانب وجود ناظر لكل من هذه الشعب الثلاث، وقد أدى هذا إلى تماسك القبيلة، وتوطيد التعاون بين شعبها، ويعيش الحمر بشعبهم الثلاث في الأطراف الغربية لكردفان على حدود دارفور ومعظمهم يتعيش من الزراعة، وجمع الصمغ من أشجارة، وإن كان بعضهم لا يزال يرعى الإبل، وفي شمال دارفور مجال لرعاية الإبل ، وهو يمتد إلى واداي وإلى ما بعد حدود السودان الغربية، وفي هذا الإقليم بطون من قبائل جهينة منهم : الماهرية، والمحاميد، والنوايبة، وتجاورهم في أوطانهم الشمالية وحدات أخرى من جهينة مثل : العريقات، والعطيفات.

4- الكبابيش :

وتعد من أعظم قبائل الأبالة (أي رعاة الإبل في السودان) وأكثرها عددا، كما أنهم يمتلكون من الضأن أضعاف ما يمتلكون من الإبل، وتمتد مواطنهم جنوباً على تخوم البقارة، وقد استوعبت تلك القبيلة عناصر أخرى مختلفة مثل الفونج سكان السودان القدامى، والبجة والنوبة، ولكن الكثرة العظمى من الكبابيش تنتمي إلى أصول عربية جهنية خالصة، ولا تكاد نسبة الجماعات غير العربية التي أندمجت فيها تتجاوز نسبة 30% من تعدادها.

5- المحاميد.

6- المهارية.

7- المغاربة.

8- البقارة.

وقد سموا بذلك لاشتغالهم برعي البقر، ولا يطلق هذا الاسم على القبائل الأخرى التي ترعى البقر بل تختص به هذه القبيلة الجهنية التي تعيش في جنوب كردفان ودارفور وتحترف رعي البقر، ويمتد موطن البقارة هؤلاء من جهة الغرب إلى جوار بحيرة تشاد أي إلى إقليم وادي وبرنو،

ومن البقارة في كردفان :

أ : بنو سليم : ويعيشون على النيل الأبيض، وتمتد أوطانهم إلى كاكا أي إلى حدود قبائل الشلك.

ب : أولاد حميد : ويعيشون شمالي تقلى، وجنوب أم رابة، أي أول أقاليم كردفان، من الشرق.

جـ : الهبانية : ويعيشون إلى الجنوب من بلدة الرهد، وهم أكثر البقارة ميلا إلى الاستقرار، ويعيش بعضهم في دارفور.

د : الحوازمة : ويعيشون جميعا في دارفور، وهم قبيلة كثيرة العدد.

هـ : المسيرية والحمر : بفتح الحاء وسكون الميم، وكانت هاتان القبيلتان قبيلة واحدة تسمى ((المسيرية)) ثم انقسمت إلى قسمين ((المسيرية الزرق و ((المسيرية الحمر)) ثم كثر الحمر فانفصلوا في قبيلة خاصة في أوائل القرن التاسع عشر، ولا تزال أوطانها متجاورة. ومن القبائل الشديدة القرابة من المسيرية، وتعد فرعا منها مستقلا ((الثعالبة)) ويعيش معظمها في دارفور إلى جوار من يعيش فيها من المسيرية .

ومن البقارة في دارفور :

أ - الرزيقات :

وتقع أوطانهم في أقصى الجنوب الشرقي من دارفور؛ وينقسمون إلى ثلاثة أقسام هي : (الماهرية؛ والمحاميد؛ والنوايبة) وهي ثلاث قبائل تكونت من اتحادها الرزيقات .

ب - الهبانية :

ويعيش معضمهم في دارفور؛ والباقون ف كردفان .

ج - التعايشية :

وهم يجاورون الهبانية؛ ويعدون أقرب قبائل البقارة نسباً إليهم؛ ومنهم عبد الله التعايشي خليفة محمد أحمد المهدي؛ وقد جلب آلافاً من قوم هؤلاء إلى أم درمان ليتخذهم سنداً لهُ؛ ويقدر سلاطين باشا عدد من جلب منهم بنحو (24 ألف محارب بنسائهم وأطفالهم) فسيطروا على جهات هامة مثل: دنقلة؛ ثم عاد كثير منهم إلى ديارهم بعد انتهاء عهده بينما بقيت أعداد صغيرة منهم في مديرية كسلا وسنار؛ وعلى النيل الأبيض؛ وفي كثير من المدن الرئيسية .

د - بنو هبلة :

وهم يجاورون التعايشة؛ ولهم فروع فيما وراء الحدود الغربية للسودان؛ حيث تعيش فروع من قبائل جهينة أخرى؛ معضمها في واداي .

هـ - الهواوير :

يعتبر بعض النسابة الهواوير من القبائل الجهنية بالسودان، وهم في الحقيقة من قبيلة (الهوارة) المعروفة بالصعيد الأعلى في مصر، والتي تمتد أنسابها وروابطها القبلية إلى بلاد المغرب، وقد نزحت جماعات متتالية منهم إلى السودان في عصور مختلفة، وقد يرجع الهواوير إلى القبائل الجهنية، إلى ما يراه بعض النسابة من انتمائهم إلى الأرومة القحطانية، التي تنتمي إليها جهينة، فهي أقرب إلى الجهنيين منهم إلى الجعليين الذين ينتمون إلى الأرومة العدنانية : ويقول الأستاذ حمد الجاسر في بحوثه عن جهينة : من أهم المراجع وأوفاها التي كتبت عن جهينة في مصر والسودان هو الدكتور : عبد المجيد عابدين في كتابه: « دراسات في أعالي وادي النيل » في اشارته عن العركيين في مجموعة قبيلة جهينة، وهم جماعات يسكنون قرب الجزيرة بين النيل الأبيض والأزرق، ومنهم فئات ما زالوا بقرب السودان، وأقدم من عرف عنهم من العركيين في تاريخ السودان، كانوا في أوائل القرن العاشر الهجري . وأول من حمل لواء الزعامة الروحية في السودان منهم :

1- الشيخ دفع الله بن مقبل بن نافع العركي (عاش حوالي 1550م) وهو جد جماعة أبي حراز في الجزيرة، يقول عنه الدكتور ضيف الله مؤلف كتاب الطبقات : ونسبه مشهور بالعركي، نسبة إلى عرك قبيلة مشهورة .

ولأولاده الخمسة : حمد النيل، وعبد الله، ومحمد، وأبي بكر، والمجذوب، لهم شأن في نشر الثقافة الإسلامية في السودان، وفي منطقة الجزيرة بنوع خاص.

2- الشيخ محمود بن محمد العركي (عاش حوالي 1530م) ولد بالنيل الأبيض، وتلقى العلم في الأزهر على يد الشيخ الناصر اللقاني، والشيخ شمس الدين اللقاني، ثم ارسل الفونج في طلبه من مصر، ولما قدم بنى له قصراً يعرف الآن بقصر محمود، بالقرب من النيل الأبيض ووفد عليه 40 ألف طالب، وانتشرت العلوم على يديه، وعلم الفقه على مذهب الإمام مالك .

3- الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن نافع العركي (عاش حوالي 1570م) وكان أحد أجداده من الأِشراف الذين تصاهروا إلى العركيين، وقد أنشأ الشيخ (بلدة الفقراء) في الجزيرة في السودان، وتوارث أحفاده تعاليم الدين في هذه البلدة إلى اليوم . وندرك أن جهينة قد دخلت السودان في موجات متعددة وانتشرت إلى الشرق حيث بلاد البجة وساحل البحر الأحمر، وكان لها أثر قوي على مملكة النوبة الشمالية ومملكة المعرة حتى زعزعوها وأزالوها، ودخلت جهينة إلى أطراف بلاد الزنج كما يقول ابي أياس، وبلاد الزنج هي بلاد الصومال في اصطلاح العرب القدماء، ومن الثابت أنها انتشرت في الصومال.

الوثائق النبوية السياسية لجهينة

كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة كتب إلى رجالات جهينة يؤمنهم فيها أو يدعو إلى انتصار المسلمين لهم أو يمكن لهم في بعض الأماكن ويقطعهم إياها. وقد أحتفظ التاريخ ببعض هذه الوثائق العظيمة نوردها فيما يلي :

الوثيقة الأولى : لني الربعة من زرعة وبني الربعة من جهينة :

((إنهم آمنون على أنفسهم وأموالهم وأن لهم النصر على من ظلمهم أو حاربهم إلا في الدين والأهل، ولأهل باديتهم من بر منهم واتقى ما لحاضرتهم، والله المستعان)) وفي هذه الوثيقة النبوية الشريفة يؤمن النبي الكريم بني زرعة وبني الربعة من جهينة ويضمن لهم النصر على من ظلمهم أو حاربهم، وجعل ذلك العهد لأهل البادية إذا بروا واتقوا وإن كان معقودا مع أهل الحاضرة.

الوثيقة الثانية : لعمرو بن معبد، وبني الحرقة، وبني الجرمز من جهينة :

((بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد النبي رسول الله لبني الجرمز بن ربيعة وهم من جهينة، أنهم آمنون ببلادهم وأن لهم ما أسلموا عليه، وكتب المغيرة)).

الوثيقة الثالثة : إقطاع لعوسجة بن حرملة الجهني :

((بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى الرسول عوسجة بن حرملة الجهني من ذي المروة، أعطاه ما بين بلكثة إلى المصنعة، إلى الجفلات، إلى الحد جبل القبلة لا يحاقة فيها أحد ومن حاقة فلا حق له، وحقه حق)).

الوثيقة الرابعة : إلى بني جهينة أيضا :

((عن عبد الله بن عكيم الجهني قال : أتانا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بأرض جهينة، وأنا غلام شاب قبل وفاته بشهر أو شهرين، ((أن لا ينتفعوا من الميتة بأهاب ولا عصب)).

الوثيقة الخامسة :

((هذا ما أعطى محمد النبي بني شمخ (من جهينة) أعطاهم ما خطوا من صفينة وما حرثوا، ومن حاقهم فلا حق له وحقهم حق، وكتب العلاء بن عقبة وشهد)).

الوثيقة السادسة : لجهينة أيضا :

((بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الله العزيز، على لسان رسوله بحق صادق وكتاب ناطق مع عمرو بن مرة لجهينة بن زيد : أن لكم بطون الأرض وسهولها وتلال الأودية وظهورها على أن ترعوا

نباتها وتشربوا ماءها، على أن تؤدوا الخمس، وفي التبعة والصريمة شاتان إذا اجتمعا، فرقتا فشاة شاة، ليس على أهل المثير صدقة ولا على الواردة لبقة، والله شهيد على ما بيننا ومن حضر من المسلمين)).

شعراء من جهينة

كانت تعيش قبيلة جهينة في بلادها في شبة عزلة وإخلاد إلى السكون، وجهينة منازلها ينبع ومنازل أخرى، ولعلنا نقول أن عزلة القبيلة هي التي سببت قلة المروي من شعر شعرائها المتقدمين، ومع ذلك ففي كتب الأدب مجموعة من الشعر منسوبة إلى قبيلة جهينة، وما نقدمه في هذا الفصل هو كل ما عثرنا عليه، ولعلنا نعثر على شعر شعراء أخرين مستقبلاً فنضمنه الطبعة القادمة من هذا المؤلف بمشيئة الله :

الشاعر : سلمة بن المجاج الجهني :

ومن مشاهير شعراء قبيلة جهينة الشاعر سلمة بن المجاج الجهني، الذي أورد البحتري في حماسته له هذه المقطوعة التي يقول فيها:

رُدَيْنَةُ لو عَلِمت غَداةَ جينا على أضمامنا وقد اجتوَيْنا

فقالوا يَا آل بُهثَة إذ لقونا فقلنا: احسنو قَولاً جُهَيْنا

فلما أن تلاقينا وثُبنا جنحنا للكلاكل وارتمينا

فلما لم نَدع قوساً وسهما مشينا نحوهم، ومشوا إلينا

تلألؤ مزنة زافت لأخرى إذا حجلوا بأضياف ردينا

شددنا شدةٍ فقتلت منهم ثلاثة فتية ورميتُ فَيْنا

وشدوا مثلها أخرى علينا فجروا مثلهم، ورَمَوا جُوَينا

فآبوا بالرماح محطمات وابنا بالسيوف قد انحينا

وباتوا ليلهم ولهم أُحاحُ ولو خفّتْ لنا الجرحى سريْنا

وهذه القصيدة قالها ي وقعة جرت بينهم وبين بني سليم، ولعلنا نجد على نمط هذه القصيدة قصيدة أخرى منسوبة لشاعر آخر من جهينة وهو : عبد الشارق بن عبد العزى الجهني،

أوردها أبو تمام في ديوان الحماسة وهي من المنصفات :

ألا حييت عنا يا ردينا نحييها وإن كرمت علنا

ردينة لو رأيت غداة جينا على أضمامنا وقد اجتوينا

فأرسلنا أبا عمر ربيئا فقال ألا انعموا بالقوم عينا

ودسوا فارسا منهم عشاء فلم نغدر بفارسهم لدينا

فجاؤا عاربا بردا وجينا كمثل السيل نركب وازعينا

تنادوا يا لبهثة إذا رأونا فقلنا أحسنوا ضرباً جهينا

سمعنا دعوة عن ظهر غيب فجلنا جولة ثم ارعوينا

فلما أن توقفنا قليلا أنخنا للكلاكل فارتمينا

فلما لم ندع قوساً وسهماً مشينا نحوهم ومشوا إلينا

ثلألؤ مزنة برقة لأخرى إذا حجلوا بأسياف ردينا

وشدوا شدة أخرى فجروا بأرجل مثلهم ورموا جوينا

وكان أخو جوين ذا حفاظ وكان القتل للفتيان زينا

فآبوا بالرماح مكسرات وأبنا بالسيوف وقد انحنينا

فباتوا بالصعيد ولهم أحاح ولو خفت لنا الكلمى سرينا

ونجد القصيدتين متقاربتان معنىً ووزناً، وإن كانتا مختلفتين في بعض الأبيات، فلربما قلد أحد الشاعرين الآخر، ولا عيب في ذلك .

الشاعر : هلال بن سدوس الجهني :

من شعره :

وحسوة حزن تمزرتها ورددت في الصدر منها غليلا

خلوت بنفسي فعاتبتها وقلت لها ويك صبرا جميلا

وأنبأتها أنها تبتلى وألا تلبث إلا قليلا

الشاعر : العلاء بن موسى الجهني :

من شعره :

أتعرف دارا بين رضم وأمهد لمي تعف غير نؤى وموقد

ومن شعره :

مضاض غدرت الحب والحب صادق وللحب سلطان يعز اقتداره

غدرت ولم أغدر وللعهد موثق وليس فتى من لا يقر قراره

إذا جاءني ليل تململت بالذي دعا كبدي حتى تمكن ناره

ابيت أقاسي النجم والليل دامس وللنجم قطب لا يدور مداره

إذا غاب لم أشهد وكان محله   محلي وداري حيثما كان داره
إذا هاج ما عندي لأول عهده   علاء اشتعال ما يطاق استعاره

ويقول في قصيدة أخرى :

رقية قلبي تباين صدعه   وللحب مني شاهده ودليله
رأيت الهوى يضنيه والوصل واصل   فهل لك أن يلقى الخليل خليله

ومن شعره :

أصون الهوى والطرف مني كاتم   ولا يعلمون الناس إذ ذاك داءه
سوى أنني قد فزت منك بنظرة   تجرعت عذاب الحب منها وماءه

ويقول :

كتمت الهوى حتى إذا شب واستوت   قواه أشاع الدمع ما كنت أكتم
فلما رأيت الدمع قد أعلن الهوى   خلعت عذاري فيه والخلع أسلم
فيا ويح نفسي وكيف صبري على الهوى   وقلبي وروحي عند من ليس يرحم
وناهدة الثديين قلت لها اتكي   على الرمل في ضجعة لم توسد
فقلت على أسم الله امرك طاعة   وإن كنت قد كلفت ما لم أعود
فما زالت في ليل طويل مثلما   لذيذ رضاب المسك كالمتشهد
فما ازددت منها واتشحت بمرطها   وقلت لعيني اسفحا الدمع من غد
فقامت تعفى بالرداء مكانها   وتطلب شذرا من جمان مبدد

ومن شعره :

لئن كان عديلة ذات بث   فقد علمت بأن الحب داء
ألم تنظر على تغيير جسمي   واني لا يزايلني بكاء
واني لو تكلفت الذي بي   لعفى الكلام وانكشف الغطاء
إذا العذري مات بحتف أنف   فذاك العبد يبكيه رثاء
يريد المرء أن يعطي مناه   ويأبى الله الا ما يشاء

وقال شاعرنا العلاء بن موسى لرجل جاء يشكو من افتراء الناس عليه واغتيابهم له بقصيدة أسماها (أوضاع مقبولة) يقول فيها :

قل للأنام تيقنوا ودعوا الهوى وتبينوا

فلرب سهم قاتل يرمى به من يؤمن

ولرب حب صادق يعيا به من يلعن

ما للقلوب تقرحت أنوارها لا تفطن

غرقوا بأكدر لجة تمحو العقول وتسجن

هاموا على بحر الظنون لغيره لم يركنوا

ناموا على سرور من الأوهام لم يتمعنوا

إن قام فيهم ثعلب يدعوا تراهم أمنوا

وإذا أتاهم مرسل من ربهم لم يؤمنوا

نالوا على خير البرية إنه يتكهن

والليث فيهم حينما يمشي وئيدا هين

الشاعر : سعيد بن عقبة الجهني :

سعيد بن عقبة الجهني شاعر من ينبع، عاش في العصر الذي عاش فيه عبد الله بن الحسن في القرن الثاني للهجرة في قرية سويقة، وقد ورد ذكره في الأغاني كما ورد ذكره في مقاتل الطالبين أكثر من مرة، وأورد ذكره أبو حيان التوحيدي في كتاب البصائر والذخائر، وسماه شداد بن عقبة، وهو سعيد بن عقبة، كما ورد في الأغاني، ومقاتل الطالبين، ومعجم ما استعجم، وقد ألمح الأستاذ البحاثة حمد الجاسر في كتابه بلاد ينبع عن ذلك، وله قصيدة مطولة رائعة، أورد البكري في معجمه سبعةً من أبياتها، ولكن التوحيدي أوردها كاملةً.

وقال سعيد بن عقبة: نزلت بطحاء سويقة فاستوحشت لخرابها إلى أن خرج ضبع من دار عبد الله بن الحسن فقلت :

إني مررت على ديار فأحزنني لما مررت عليها منظر الدار

وحشاً خرابا كأن لم تغن عامرة   بخير أهل لمعتاد وزوار

لا يبعد الله قوماً كان يجمعهم   جنبا سويقة أخبارٌ لأخيار

الرافعين لساري الليل نارهموا   حتى يؤم على ضوء من النار

وأوردها أبو حيان التوحيدي في كتاب البصائر والذخائر، كما سمى الشاعر شداد بن عقبة وهو سعيد كما في الأغاني، ومعجم ما استعجم للبكري، ومقاتل الطالبيين، وقال :   إني مررت على دار فأحزنني   لما مررت عليها منظر الدار

وحش خلاء كأن لم يغن ساكنها   لمعتفين وقطان وزوار

من للأرامل والأيتام يجمعهم   شتى الموارد من جلس وأكوار

مأوى الغريب وساري الليل معتسفاً   وعصمة الضيف والمسكين والجار

بها مساكن كان الضيف يألفها   عند التنسم من نكباء مهمار

فيها مرابط أفراس ومعتلج   وحامل أخريات الليل من مار

فيها معالم إلا أنها درست   من واردين ونزال وصدار

ثم انجلت وهي قد بادت معالمها   ألقى المراسي فيها وابل سار

وخاويات كساها الدهر أغشيةً   من البلى بعد سكان وعمار

جار الزمان عليها فهي خاشعةٍ   طورين من رائح يسري وأمطار

فغاضت العين لما عيل مجرعها   فيض القرى إذ جفت عنه يد القاري

ودارت الأرض بي حتى اعتصمت بها   واصطك سمعي بعرفان وانكار

حتى إذا طال يوم ما يفارقني   ما أوجع القلب من حزن وتذكار

وحان مني انصراف القلب وانكشفت   عمياء قلب شراء النم مهجار

لا يبعد الله حياً كان يجمعهم   مندى سويقة أخياراً لأخيار

الباذلين إذا ما الثقل اعدمهم   جادت أكفهم بالجود مدرار

الرافعين لساري الليل نارهم   حتى يجيء على سدر من النار

والقائلين له أهلاً بمرحبةً   لج في انفساح ورحب أيها الساري

والضامنين القرى في كل راكدة   فيها سديف شظايا تامك واري

والمدركين حلوماً غير عازبة   والناهضين بجد غير معثار

والعاطفين على المولى حلومهم   حتى يفيء بحلم بعد ادبار

والعائدين إذا ضنت بداوتها   أم الفصيل فلم تعطف بادرار

والناشرين إذا ما شتوة جمدت   فلم يحس بنار قدر أيسار

والمانعين غداة الروع جارهم   بكل أجرد أو جرداء مخطار

والرافعين صدور العيس لاعبة   تبغي الإله بحجاج وعمار

على حراجيج اظلاع معوذة   ترمي الفجاج بركبان وأكوار

فليتني قبل ما أمسي لحزنكم   وكل شيء بميقات ومقدار

لفت علي شفاه القبر في حدث   على المنون فرادى تحت أحجار

ولم أر العيش في الدنيا ومل يرني   ولم يجئني بأنياب وأظفار

ولم أفض عبرات من مواكلة   على كريم بسفح الواكف الجاري

حين نقف على هذه القصيدة نجد فيها الأصالة الشعرية، مما يجعلنا نطرب إليها ونحلق مع شاعرنا في وصفه الدقيق، وإن قيلت هذه القصيدة حين خربت سويقة ينبع النخل في زمان الطالبيين فلعلها تذكرني وتعيدني إلى الوراء حين اشتعلت الحرب العالمية الأخيرة، وشلت حركة الحياة في ميناء ينبع فشملت الينبعين بحره ونخله وهجرها ساكنوها إلى بعض المدن المجاورة، وغادر ينبع البحر يومها ساكنوها إلى بعض المدن المجاورة يبحثون عن الحيا، ولكن الحياة تغيرت، وبدأ أكسير (!) الحياة يعود إلى الينبعين بحره ونخله في هذا العصر الذهبي الزاهر، ونعود إلى شاعرنا سعيد بن عقبة الجهني حين يقول في هذا البيت :

مأوى الغريب وساري الليل معتسفا   وعصمة الضيف والمسكين والجاري

فلا نكرة في قوله هذا ولا نشك في أن الكرم يتجلى بأصالته الحقيقية في تلك الربوع، وإن كان بأحدهم خصاصة إستدان وأكرم ضيفه وقدمه على أسرته.

ورحم الله شيخ جهينة الشيخ سعد ابن غنيم الذي كان يمثل العربي بكرمه ومظهره، والذي قيل عنه : أنه حدث ذات مرةٍ أن حلَّ عليه ضيوف، وكان في

ضائقة من أمره فذبح لهم مطيته، ورحم الله شاعرنا سعيد بن عقبة الجهني رحمة الأبرار . (1)

---

1. يقول الناسخ بن غنيم : هو الشيخ سعد بن محمد بن غنيم المرواني الجهني، أمير قبائل جهينة في الجزيرة العربية، من مشاهير فرسان الجزيرة العربية، وله نوادر وأخبار ومقطعات من الأشعار، ذكرناه في غير هذا الموضع .

الشاعر : عمرو بن مرة الجهني :

ذكر وفد جهينة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال ابن سعد : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وفدى إليه عبد العزى بن بدر بن معاوية الجهني، ومعه أخوه لأمه أبو روعة وهو ابن عم له، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد العزى: أنت عبد الله، وقال لأبي روعة : أنت روعت العدو إن شاء الله، وقال من أنتم؟ قالوا: بني غيّان، قال: أنتم بني رشدان، وكان واديهم يسمى غوى، فسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : رشداً .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في جبلي جهينة الأشعر والأجرد : هما من جبال الجنة ولا تطؤهما فتنة، وخط لهم مسجدهم وهو أول مسجد خط بالمدينة، وجاء من رجال جهينة عمرو بن مرة الجهني وقال: كان لنا صنم كنا نعظمه، وكنت سادنه، فلما سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كسرته وقدمت إليه، فأسلمت وشهدت شهادة الحق وقلت :

شهدت بأن الله حق وأنني لا لهة الأحجار أول تارك

وشمرت عن ساقي الازار مهاجرا إليك أجوب الوعث بعد الدكادك

لأصحب خير الناس نفسا وولدا رسول مليك الناس فوق الحبائك

وعمرو بن مرة بن عبس بن مالك بن الحارث بن رفاعة بن نصر بن مالك بن غطفان، وهو صاحب الرجز المعروف :

يا أيها الداعي ادعنا وابشر وكن قضاعياً ولا تنزر

نحن بنو الشيخ الهجان الأزهر قضاعة بن مالك بن حمير

النسب المعروف غير المنكر في الحجر المنقوش تحت المنبر

انتهى

وحسبنا الله ونعم الوكيل

ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

قال الناسخ : بقي من الكتاب وريقات قليله؛ لم يتم إكمالها .

مكتبة علوم النسب

اللهم صل على محمد وآل محمد